

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة البحوث والدراسات

أَهَمِّيَّةُ الحَدِيْثِ الشَّرِيْفِ

فِي القُرآنِ العَظِيْمِ والسُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ

بقلم الباحث
د . مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

هوية الكتاب

أسم الكتاب: .... أَهَمِيَّةُ الحَدِيثِ الشَرِيفِ في القُرآنِ العَظِيمِ وَالسُنَّةِ المُطَهَّرَةِ

الناشر: .... العتبة العلوية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة البحوث والدراسات

تأليف: .... د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري

تصميم الغلاف: .... أكرم طالب

الإخراج الفني: .... عبد الهادي محمد قهار الكلابي

الطبعة: .... الأولى، سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الكهف: ٤٩.

صدق الله العلي العظيم



الحديث الشريف

قال رسول الله "صلى الله عليه وآله"

في خطبته بمسجد الخيف: " نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم تبلغه: يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب، فربَّ حامل فقه ليس بفقيه وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه . . . "[1] .

(١) الكليني، الكافي، ١ / ٤٠٣ .



الإهداء

إلى ..

أعظم قائد شهده التاريخ...إلى نبيِّ رسول الله محمد"صلى الله عليه وآله"عظيم الإنسانية جمعاء،بــلا منازع...

إلى ..

اصبر رجل عرفته الدنيا...إلى إمامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب" عليه السلام"،أول المسلمين إيـمانا...

إلى ..

أول شجاع يهابه العَالَم ... إلى سيدي ومولاي صاحب الأمر المنتظر "عج": ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ يوسف:٨٨ ...

إلى ..

والديَّ..اللذان ربياني صغيرا..وأرشداني كبيرا..ولم يدخرا وسعاً في تربيتـي وإرشـادي..حبا وحنانا،وبراً وإحساناً،وثناءً وتكفيرا عن تقصيري تجاههما،اللهم تقبله مني،واجعـل ثوابـه في ميزان حسناتهما.

إلى ..

مدرستي..العتبة العلوية.فخراً واعتزازاً،تقديراوامتنانا للتي طالما غَذّتني مِنْ يَنابِيعِ الفِكرِ وعيونِ المعرفة

..هذا الغيض من أولائي الفيض..فإلى..هؤلاء جميعا..اهدي باكورة جهدي المتواضع

عملي هذا بيــن يــدي قبـــولك ياربي ورضـاك فأوف لي الكيـل بحق محمد وآله الطاهرين

بقلم مسؤول وحدة الدراسات الحديثية في العتبة العلوية المقدسة

د. مصطفى صالح الجعيفري

٢٠١٥/١/١م



شُكرٌ وعِرفان

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ النمل: ١٩، و ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ الرحمن: ٦٠. و ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل: ٤٠.

وامتثالاً لقول النبي "صلى الله عليه وآله": «من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل» سنن الترمذي، ٣/ ٢٢، وقول الإمام السجاد(عليه السلام): «أشكركم لله عز وجل أشكركم للناس» وسائل الشيعة، ١٦ / ٣١٠، وقول الإمام الرضا(عليه السلام): «من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل» الصدوق، عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، ١/ ٢٧.

وبعد أن انتهيت من دراستي هذه وجب عليَّ أن أشكر الله العلي القدير الذي مَنَّ علي برحمته في إتمام عملي ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ النساء: ٨٣.

ولعل من باب الوفاء والعرفان بالجميل، بان لا أنسى الإخوة العاملين في المكتبات الإسلامية في النجف الأشرف، خصوصا العاملين في مكتبة الروضة الحيدرية . فهنا أسجل شكري وتقديري لهم جميعا.

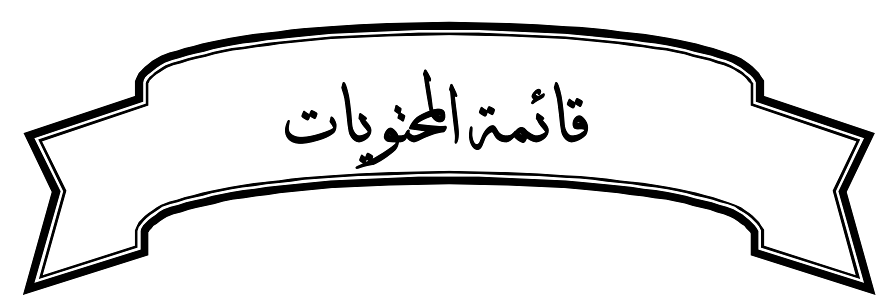
وأخيراً... فإن الله سبحانه وتعالى كان من وراء توفيقي وسدادي في هذا الجهد الذي غايته خدمة سنة نبيه العظيم، وإظهار وجه من وجوهها المباركة، ولكل امريء ما نوى . وختاماً فإن قوله تعالى أحسن القول: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس: ١٠.





قائمة المحتويات





الموضوع	الصفحة
العنوان: ((مصنفات الامامية في علوم الحديث))	



المقدمة



المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة واتم التسليم، على اشرف الاولين والاخرين، خاتم الانبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، والموسوم من الله بالخلق العظيم: محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واصحابهم الميامين المنتجبين، واللعنة الدائمة على اعدائهم من الآن إلى يوم الدين.

اما بعد:

فإن "الحديث الشريف" أفضل العلوم بعد "القران العظيم"؛ لقيامه على دراسة ما أضيف إلى النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام قولاً وفعلاً و تقريراً وصفةً، حتى الحركات والسكنات واليقظة والنوم، مما حدا بها –علوم الحديث– ان تكون لوناً من الوان الفكر الإسلامي، واصلاً من اصوله التي لا تتجزأ عنه، خصوصا وأن الله "عزوجل" أمرنا أن نقف عليها –السنة المطهرة التي تدرسها علوم الحديث وقف دراية ورواية ورعاية–؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [1]؛ ولقول الرسول الاعظم "صلى الله عليه وآله": " لا قول إلاّ بعمل، ولا عمل إلاّ بنيّة، ولا قول ولا

(١) الحشر: ٧.

عمل ولا نيّة إلاّ بإصابة السنّة"[١] ولقول الامام علي عليه السلام: « تزاوروا وتدارسوا الحديث ولا تتركوه يدرس»[٢] تأكيداً منهم في الوصول الى "فَهْمٌ أتم وأكمل وأفضل" لما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام؛ لاستثماره في الوصول إلى حياة يسودها مبدأ التكامل، والرقي الانساني .

لذا يعد الحديث الشريف وعلومه هي من أجل العلوم قدراً، وأعلاها رتبة، وأعظمها مثوبة؛ لاهتمامها بدراسة السنة المطهرة: التي تعتبر السفر الخالد، والترياق المجرب، والبيرق الذي أنار الدرب للسالكين، وثان مصدر للإسلام العظيم بعد القرآن الكريم، وظله الذي يوسم به . مما يُشعِر انها تتوافر على ثروة موسوعية من النصوص الأخلاقية والعقائدية والفقهية، مما حدا ان يكون الاشتغال فيها والتصنيف بها خير ما يشغل به الوقت،ومن أفضل ما يسعى إليه في العمر، واشرف ما يتحصل عليه، فهو ارث المعصومين ومطلب الأتقياء والصالحين، وهذا هو عين ما دعا علماء المسلمين ان يهتموا بها منذ وقت مبكر جداً، حتى جعلوها في سلَّم أولَوِيَّاتهم، وأولوها رعاية ودراية في شتى عناوينها الأساسية والفرعية . فقد ذادوا عنها بفكرهم وأنفسهم وأموالهم، وحملوها وبلغوها بصدق

(١) الكليني، الكافي:١/ ٧٠ .

(٢) المتقي الهندي، علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ه)، كنز العمال، ١٠ / ٣٠٤.

وأمانة، ودعوا إلى العناية بها وفهمها ورعايتها، والعناية برواياتها، ووضعوا القواعد للتعامل مع أسانيدها ومتونها، وكشفوا عن محتواها بعمق ودقة، وبينوا غوامضها وأسرارها، ونقدوا متنها ومضمونها، وحاربوا البدع والضلالة، وجعلوا كتاب الله مقياسا لها، وذلك لأنه محفوظ من التزييف والتحريف؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]؛ وهدفهم من كل هذا، كي لا يندثر صيت الإسلام، ويبقى متألقا في سماء الفكر والعقل والقلب والحضارة والتاريخ، فجزى الله كل من سعى وبذل وكان مدافعا عن الإسلام وأهله خير جزاء المحسنين من الآن وفي كل آن الى قيام يوم الدين .

سبب اختيار البحث:

سبب اختيار البحث: إنّ من أهم الدوافع التي أكدت رغبتي، وشجعتني على اختيار هذا الموضوع منها ما هو عام، ومنها ما هو خاص .

فالدافع العام: تعلقي الكبير بالسنة المطهرة، وحبي العظيم لها، جعلني الله عزّ وجلّ من خدامها وأهلها علماً وعملاً . آمين .

---

(١) الحجر: ٩ .

أما الدوافع الخاصة: فتتمثل في عدة أمور منها: أنني لم أعثر حسب اطلاعي وبحثي المتواضع على تقصي متكامل يوفي قيمة هذا الموضوع، وصياغته صياغة مناسبة لتسهيل الإفادة منه، إضافة إلى أهمية هذا البحث، وصلته الوثيقة العميقة بعلمين أساسيين مهمين من علوم الشريعة هما:

١ــ علم الفقه .

٢ــ علم العقيدة .

ومما شدّ على يد البحث في اختيار هذا الموضوع أيضا، انه يُعَدُّ جزء من مادة الحديث النبوي الشريف، التي تُدَرَّس لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الإسلامية، فجاءت هذه الدراسة لتُسهم في بناء هذا الجزء المهم.

اضف الى ذلك ان أهمية البحث هنا تنبع من امرين: **اولهما**: ان هذا الموضوع يقوم على الحديث الشريف ، والحديث يُعَدُّ مَعْلَم من معالم الفكر الاسلامي؛ باعتبار انه تفرد به من دون سائر الاديان السماوية- خصوصا من جهة ان الحديث الشريف شمولي لاحكام الحياة العامة- . فالخوض فيه يعد نعمة كبيرة لطلبة الشريعة والعلوم الإسلامية .

ثانيهما: إن الحديث الشريف له علاقة بالمجتمع من وجهتين، أحداهما: إن الحديث يمتاز بمحاكاته للواقع من جهة كونه وسيلة من وسائل كشف الحكم الشرعي للمكلف، إذ إنَّ هذا المصطلح تكون عليه مدار الكثير من الأحكامِ،

وبه يُعرف الحلال والحرام، والوجهة الأخرىٰ: محاكاة الواقع له، باعتباره منهلاً رويّاً يستسقي منه علماء الأصول، والفقه، والعقائد، والفلسفة، والحديث، والتفسير، وعموم الباحثين . مما يستلزم التروي في فهم الضوابط والمعايير اللازم توافرها في الحديث الشريف؛ كي يتقوم علىٰ اسس ومبادئ صحيحة، تضمن سلامة الشرح والفتوىٰ والاعتقاد والتطبيق الذي يقوم علىٰ ذلك الحديث.

فيتضح جليّاً ان للسنة المطهرة والتحري عنها أهمية لا تضاهيها أهمية في علم آخر، لا سيما وانها تَشغل حيزاً لا يُستهان به في الموروث الاسلامي، لذا لزم منا الاهتمام بها، والحفاظ عليها، خصوصا وانها تتعرض لتوظيف خاطئ من جهات متعددة من حيث المفاهيم والمصاديق والمعاني كما بيناه .



توطئة

قبل الخوض في هذا الباب يلزم التعريف ببعض المفاهيم التي تخدم الموضوع، رفعا للغموض، واتماما للفائدة، لذلك ارتاينا التعريف بمفهوم الحديث من جهة اللغة والاصطلاح .

تعريف" الحديث " لغة واصطلاحا

أولاً- مفهوم الحديث في اللغة:

- الحديث: لغةً – أو من جهة الاعتبار اللفظي كما يقولون-: اسم مفعول من مادة (ح د ث)، على وزن (فعيل) كـ:(حبيب) و(جريح) بمعنى محبوب ومجروح، واسم الفاعل منه حادث . والحديث صفة مشبهة مشتقة من الفعل " حَدَّثَ "، يحدث، تحديثاً .
- والحديث: لغةً: اسم جنس يطلق على القليل والكثير منه، والجمع " أحاديث " وهو جمع تكسير على غير قياس [1] .
- وقيل: لَمَّا أَحاديثُ النَّبِيّ ﷺفلا يكونُ واحدُهَا إِلاّ حَدِيثاً [2]

---

(١) ينظر بتصرف: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣/ ١٩١.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩٢.

- وورد في حديث فاطمة عليها السلام: "أَنَّهَا جَاءَتْ إِلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فوَجَدَتْ عندَهُ حُدَّاثاً" أي جَمَاعَةً يَتَحَدَّثُون، وهو جَمْعٌ على غيرِ قياس، حَمْلاً على نَظيرِه، نحو سامِرٍ وسُمَّارٍ، فإِنّ السُّمَّارَ المُحَدِّثُونَ.[1]

وللحديث عدة معانٍ:

١- **"الحديث"، بمعنى: "الكلام"**[2]، فالحديث لغة: ما يرادف الكلام؛ وذلك "لتجدده وحدوثه شيئا فشيئا"[3]، وهو يستعمل في قليل الكلام وكثيره، وجمعه أحاديث[4]، ويقال: الحَدِيثُ: ما يُحَدِّثُ به المُحَدِّثُ تَحْدِيثاً، وقد حَدَّثَهُ الحَدِيثَ، وحَدَّثَهُ بِهِ[5]. وهو كل ما يصدر عن

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩٣.

(٢) ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧. ينظر: الجوهري، الصحاح، ١ / ٢٧٨. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣١، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩١. الطريحي، مجمع البحرين، ١ / ٤٦٩.

(٣) الطريحي، مجمع البحرين، ٢ / ٢٤٦.

(١) ينظر: الرازي، محمد، مختار الصحاح، ٧٤؛ العسكري، الفروق اللغوية، ٢١١؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط،،١/ ١٦٤؛ الطريحي، مجمع البحرين،١/ ٤٦٩؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،١/ ١٦٠.

(٥)ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩١.

الإنسان، ويتم نقله بواسطة الصوت أو الكتابة. ومما يؤيد أن الحديث بمعنى الكلام هو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ [١]، بمعنى: أحسن الكلام، و قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[٢]، بمعنى: أي كلام بعده يؤمنون؟ وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي، في يقظته أو منامه، يقال له: حديث.[٣]

٢- **"الحديث"، يعني: "الجديد"**[٤]، أي نقيض القديم[٥] وضد القديم*[٦]؛ وذلك لتجدده وحدوثه شيئا فشيئا[١]، إذن فالحديث لغة: يطلق على:

---

(١)الزمر،٢٣.

(٢) المرسلات،٥٠ .

(٣) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات،١٢٤؛ الفيومي،، أحمد بن محمد بن المقري (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير،١٢٤.

(٤) ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧. ينظر: الجوهري، الصحاح، ١ / ٢٧٨. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٨٩.

(٥)الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣١ . ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٨٩.

(٦) * وقيل الحديث ضد القديم، فلفظ الحديث يفيد من جهة العادة حدوثه عن قرب، ولذلك يقال: إن هذا الشيء حديث، وليس بعتيق فيجعلون الحديث ضد العتيق الذي طال زمان وجوده، ويقال: في الكلام إنه حديث؛ لأنه يحدث حالا بعد حال على الأسماع . ينظر: الرازي،

الجديد، ضد القديم . ومنه حَديثُ رسـول الله ﷺ وهـو حَـدِيْثُ عَهْـدٍ بالإسلام، أي قريب عهد بالإسلام(٢).ويقـال: اشـتريت ثوبـا حـديثا، واقتنيت مركبا حديثا، أي: مركبا جديدا ويقال: الحديثُ:الجديـدُ مـن الأَشياء(٣).

<u>**توضيح**</u>/ إن الحديث: يُطلق على كل كلام يُتحدث ويُخـبر بـه، قـال تعالى: ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ**

محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيـب، ١٥ / ٧٧، وينظـر: الغفـاري، علـي اكبر، دراسات في علم الدراية، ١١

(١) الطريحـي، مجمـع البحـرين، ١ / ٤٦٩ . ينظـر: الـرازي،، محمـد بـن عمـر بـن الحسـين (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، ١٥ / ٧٧، وينظر: الغفاري، علي اكبر، دراسـات في علـم الدرايـة، ١١ .

(٢) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، ١ / ١٢٤ .

(٣)ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧ . ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣ .

(٢) النساء،٨٧. وينظر: تفسيرها: الطوسي، التبيان،٣/ ٢٨٠؛ الطبرسي، مجمع البيان،٣/ ١٤٩

اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[1].

٣- "الحديث"، يعني "الخبر *[2]"[1]، فهو مرادف له[2]، [فهو] يأتي على القليل والكثير [منه]-فهو يطلق على القليل من الحديث

(٣) التحريم،٣. ينظر: تفسيرها: الطوسي، التبيان،١/ ٤٦-٤٧؛ الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،٤/ ١٢٦-١٢٧.

(٢) * لقد اختلف أرباب العلم في موضوع العلاقة بين الحديث والخبر والأثر، فراح بعض إلى القول: بان " الأثر يرادف الحديث . " البابلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، ٢ / ٢٠، وذهب آخرون إلى أن، " الأثر مساوٍ للحديث . " الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، ٥٠، وينظر: الصدر، حسن، نهاية الدراية، ٨٢ . ولَما تقدم يتضح إمكان ترادف " الحديث والخبر والأثر " على أنها-بالمعنى الجامع المشترك-يراد بها، ما ورد عن المعصوم والصحابي والتابعي من موروث . وقد لوحظ في كتب المتقدمين والمتأخرين أن الأثر والخبر والحديث، تناوله المعصومون: في أحاديثهم، وكذلك أعلامنا المتقدمين في كتبهم، من غير تقّيِ دها بالمعصوم وغيره، إذ لا يقتصر إقران الحديث والخبر والأثر على موروث النبي وآله وصحبه، وإنما تتعدى ابعد من ذلك؛ والدليل عدم وجود استعمال ثابت لهذه الاصطلاحات عند المتقدمين والمتأخرين-أي انه لا توجد قواعد مؤصلة، وإنما هي قواعد افتراضية في تشخيص المصطلحات- والذي يبدو انه كيفما تنوعت الأقوال في هذا الأمر فهي تبقى احتمالات المتأخرين دونما أقوال تذكر للمتقدمين بهذا الصدد .

والكثير منه-، ويُجمع على أحاديث على غير قياس [٣] . ولعل ما يؤيد ويقرب كون الحديث بمعنى الخبر هو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [١]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [٢].

كما يميل البحث أيضاً إلى ما ذهب إليه احمد محمد علي المددي: " من أن لا فائدة مهمة في تحقيق ذلك، وأنه متى ما دل الدليل على حجية الخبر- التي هي عامة في دلالتها- فانه سوف يشمل الخبر، والحديث، والأثر بلا أدنى شك [من جهة وروده عن المعصوم]" الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، هامش ٥١ .

(١) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣، ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ١٩١.

(٧) الحديث مرادف للخبر، فهما بمعنى واحد، وهو ما صدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير، وما حديث المعصوم إلا الخبر المرفوع إليه (ينظر: الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية،٤٩؛ البهائي، الوجيزة،٢٠.)، يدل على ذلك ما رواه زرارة بن أعين ما رواه زرارة بن أعين، قال: سألت الإمام الباقر عليه السلام فقلت: جُعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيها آخذ؟ فقال: "يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر"الأحسائي، ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٨٨٠هـ)، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية،٤/ ١٣٣؛ وينظر: المجلسي، البحار،٢/ ٢٤٥ . فالراوي يُعبّر عن ما صدر من المعصومين بالخبر أو الحديث، والإمام يقرّه على ذلك ويجيبه على سؤاله من دون تعليق، وهذا يدل على الترادف بين الخبر والحديث.

(٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ١٩١.

٤ - **"الحديث"،يعني:" ما يُتَحَدَّثُ به ويُنقل"**[٣]. فقد عرَّج صاحب "المصباح المنير" على هذا الموضوع، مشيراً إلى أن الحديث هو لغة ما يُتحدث به وينقل، واليك نص العبارة: "والحَديثُ: ما يُتَحَدَّثُ به ويُنقل، ومنه حَدِيثُ رسول الله وهو حَدِيْثُ عَهْدٍ بالإسلام، أي قريب عهد بالإسلام "[٤].

٥ - أما القران العظيم فقد استخدم كلمة "حديث" في ثلاثة وعشرين موضعا وبمعان متعددة[٥]، في حين السنة أفاضت في استخدام لفظة "الحديث" في كتب الحديث إلام عند الشيعة والسنة.

---

(١) النازعات،١٥.

(٢) الغاشية،١.

(٣) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، ١ / ١٢٤ .

(٤) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، ١ / ١٢٤ .

(٥) استناداً إلى برنامج القرآن الكريم، شركة صخر للكمبيوتر، السعودية، الإصدار الثاني، ١٩٩٦م.

ثانياً- مفهوم الحديث في الاصطلاح:

اولاً-مفهوم "الحديث" الاصطلاحي عند الامامية:

ومما تقدم في الدراسة اللغوية لمفردة "الحديث" يظهر أن معنى "الحديث"*[1] في الاصطلاح لا يبتعد كثيرا عن معناه اللغوي، فهو مشتق منه، ومتنزل عنه، وملتصق به، وقريب إليه .

وبحسب ما أراه بعد قراءتي لأصول الإمامية ان معنى الحديث في الاصطلاح، يعني: "الكلام الذي حكاه الرواة واخبرونا به عن: قول، وفعل،

---

(١) * الفرق بين السنة والحديث: إن بعض الباحثين يطلقون لفظ (السنة) ويريدون به (الحديث) كما يطلقون لفظ (الحديث) ويريدون به (السنة) فهم يعدونها من المشتركات المعنوية، وهذا فيه نظر؛ لان الحديث- في الحقيقة-أعم من السنة،والسنة أخص من الحديث.

فالحديث فيه المعتبر والمقبول كما فيه الضعيف والمردود . بينما السنة ليست كذلك. وهذه كلها مصطلحات تتعلق بالحديث وليست بالسنة .

فالحديث الضعيف والموضوع لا يؤخذ منه سنة. كما أن ليس كل حديث صحيح يؤخذ منه سنة نبوية حيث أن هناك الناسخ والمنسوخ، فالمنسوخ ليس من السنة بالنسبة لنا وإن كان كذلك قبل نسخه .. وهكذا والخلاصة: الحديث هو المادة التي تؤخذ منها السنة.

وتقرير المعصوم "عليه السلام" [١] حتى الحركات، والسكنات في اليقظة والنوم، قبل البلوغ وبعده" .

نعم لقد اختلف المسلمون بحسب مذاهبهم في المعنى الاصطلاحي للحديث الشريف، فالإمامية يرون إن الحديث هو " ما أضيف إلى النبي[١] واهل

---

(١) العصمة: صفة عند الإمامية تطلق على النبي محمد وآل بيته الطاهرين عليهم السلام، وهو قيد في التعريف خرج به حديث من لا يتصف بالعصمة كحديث الصحابة والتابعين، فان حديثهم ليس من السنة وإنما هي بمثابة الاجتهاد المتوقف عليهم فانتبه . فالحديث الشريف هو المأخوذ بنقل الرواة عن مصادر التشريع وينابيعه الأساسية، وهما النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومون عليهم السلام لأنهم الامتداد الطبيعي للنبوة، وهم المعصومون المطهرون عن الذنب والخطأ، بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب،٣٣؛ ظ: تفسيرها: الطوسي، التبيان،٨/ ٣٣٦؛ الطبرسي، مجمع البيان،٨/ ١٥٣ . فالآية الكريمة تُخبر أن العصمة هي القاسم المشترك الجامع بين النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وهي ملكة أو درجة عالية من السلوكية التي لا يمكن أن يخالطها الخطأ والنسيان، ولا يمكن أن يرقى إليها سوى نفر مخصوص من البشر، فالإمامة والعصمة صفتان خص الله تعالى بهما طائفة معينة من أهل البيت عليهم السلام ولأن الإمامة رئاسة دينية وزعامة إلهية، ونيابة عن الرسول صلى الله عليه وآله في أداء وظائفه في أمور الدين والدنيا، فالإمام يجب أن يكون معصوما كالنبي صلى الله عليه وآله . ينظر: المرتضى، علي بن الحسين (ت: ٤٣٦ هـ)، الشافي في الإمامة،١/ ٥؛ الحلي، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد،٤٩٢؛والمظفر محمد حسن، دلائل الصدق،٤/ ٢١٧و٢٣٧. ينظر بتصرف: عادل زامل عبد الحسين الزريجاوي، قواعد علم الحديث عند أئمة هل البيت عليهم السلام، أطروحة دكتوراه، الفصل الأول .

بيته عليهم السلام من قول[٢]، أو فعل[٣]، أو تقرير[٤]، وقيل هو: " كلام يحكي قول المعصوم، أو فعله، أو تقريره" [٥] حسب قول صاحب النهاية. وعُرِّف أيضاً بأنّه: "ما ينتهي سلسلة سنده إلى النبي صلى الله عليه وآله أو أحد المعصومين عليهم السلام"[٦]. وقد أشار الإمام الباقر عليه السلام إلى ذلك، في رواية جابر بن يزيد الجعفي، فقال:"إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم"[٧]، فالإمام يُسمي ما ينطق به الأئمة المعصومون وما يصدر عنهم بالحديث الذي توارثوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١) الرسالة تمتاز بكونها: ١- وحي، و ٢- تبليغ، و ٣- اعجاز، ٤-شمولية لكل العالم.

(٢) قول المعصوم: ما نُسب للمعصوم عليه السلام انه تلفظ به، كقوله: حسن الاخلاق تذيب الذنوب كما تذيب الشمس الجليد.

(٣) فعل المعصوم: ما نُسب للمعصوم عليه السلام انه عمله كصلاة المعصوم امام الناس، وطريقة أكله، وغيرها.

(٤) اقرار المعصوم: ما نُسب للمعصوم عليه السلام انه سمع شخصا يقول قولا او يفعل فعلا بمرآه أو في غيبته ويُخبر به، فيسكت عن ذلك القول أو الفعل، دون اعتراض منه، فيعتبر هذا السكوتُ موافقةً منه على ذلك الفعل أو القول، باعتبار ان المعصوم لا يُقِرّ لأحدٍ على قولٍ أو فعلٍ لم يرضَ عنه، كسكوته عن من نقل خبر تحول القبلة في مدينة قبا.

(٥) الصدر، حسن، نهاية الدراية، ٨١.

(٦) الكني، علي (ت ١٣٠٦ هـ)، توضيح المقال في علم الرجال، ٣٢.

(٢) الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠هـ)، بصائر الدرجات، ٣١٩؛ وينظر: المفيد، الاختصاص،٢٨٠.

- وكذلك "الحديث" عند الشهيد الثاني، يعني: "ما جاء عن المعصوم من النبي و الإمام "[١].
- " الحديث " عند الشيخ البهائي، يعني: " كلام يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره...و لو قيل الحديث قول المعصوم عليه السلام أو حكاية قوله أو فعله أو تقريره لم يكن بعيداً؛ أما نفس الفعل و التقرير فيطلق عليهما السنة لا الحديث"[٢].
- " الحديث " عند المامقاني: "هو ما يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره"[٣].

ومن الواضح أن الحكاية لها معنى عام تشمل اللفظ و المعنى، أما عبارات الفقهاء فإن اعتبرت من حيث كونها حكاية قول المعصوم "عليه السلام" فلا بأس بدخولها، وإن اعتبرت من حيث كونها حكاية عما ادّى إليه اجتهادهم فلا بأس بخروجها[٤].

(١) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٥٠.

(٢) البهائي، الوجيزة في علم الدراية، ٢.

(٣) المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١هـ)، مقباس الهداية في علم الدراية، ١/ ٥٧.

(٤) الصدر، حسن (ت ١٣٥٤ هـ)، نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي، ٨٠.

وذهب العلاّمة المامقاني إلى خلاف رأي الشيخ البهائي بأن نفس القول و الفعل لا يمكن اعتباره حديثاً؛ لأن القول غالباً ما يكون من جنس الأمر و النهي بخلاف الحكاية عنه فإنها دائماً ما تكون إخباراً [1]، في حين يرى الشيخ البهائي أن الحديث يشمل نفس قول المعصوم.

وذهب علماء الشيعة إلى أن إطلاق الحديث على غير ما يصدر عن المعصوم غير صحيح إلا من باب المجاز، في حين ذهب أهل السنة إلى أن كلام الصحابة يعتبر نوع من أنواع الحديث[2].

ثانياً- مفهوم "الحديث" الاصطلاحي عند الجمهور:

أما مفهوم الحديث عند جمهور المسلمين: فهم يطلقون الحديث على ما انتهى إلى رسول الله ﷺ وكذا ما انتهي إلى غير المعصوم من الصحابة والتابعين، من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية [3] ، فالحديث عندهم ما جاء

(١) المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١هـ)، مقباس الهداية في علم الدراية، ١/ ٥٧.

(٢) ينظر بتصرف: القريشي، زينب خضير بوهان، تجديد منهج الحديث الشريف عند السيد البروجردي "١٢٩٢ – ١٣٨٠هـ"، أطروحة دكتوراه.

(٣) ينظر: السيوطي، تدريب الراوي،١١؛ المناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير،١/ ٢٧و١٧١؛ التهانوي، محمد علي بن علي بن محمد الحنفي (ت: ١١٥٨ هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون،١/ ٣٨٠.

عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير[١] وهو مرادف للخبر، وهو ما أضيف إلى رسول الله ﷺ وغيره من الصحابة والتابعين من قول أو فعل أو تقرير، قال ابن حجر العسقلاني: "الخبر عند علماء هذا الفن مرادف للحديث"[٢]، وهذا يعني أن معناهما واحد فيصدقان على ما جاء عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين، ويُطلقان على المرفوع والموقوف والمقطوع[٣]، فما التحديث إلا الإخبار، فلا ضير في تسمية الحديث خبرا، والخبر حديثا[٤].

إذن مفهوم الحديث اصطلاحا عند العامة: للعلماء في تعريفه أقوال:

١- قال جمهور المحدثين: هو: أقوال النبي ﷺ سوى القرآن، وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخَلقية، والخُلقية، وسائر أخباره سواءً كان ذلك

---

(١) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢ هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،١/ ١٧٣؛ السخاوي، فتح المغيث،١/ ٢١.

(٢) العسقلاني، للحافظ ابن حجر، نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،٢٣.

(٣) ينظر: السيوطي، تدريب الراوي،١١.

(٤) ينظر: الصالح، الدكتور صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحاته ،١٢١. ان تخصيص الحديث ﷺ بما قاله رسول الله ﷺ قد بدأ في حياته ﷺ فقد سأله أبو هريرة فقال: "يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فأجابه رسول الله ﷺ بقوله: "لقد ظننت-يا أبا هريرة- ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أدل منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث". البخاري، صحيح البخاري، ١ / ٣٣. وان كان في الحديث نظر-من جهة المنطوق والمفهوم- البحث غني عن الخوض فيها . ينظر بتصرف: عادل زامل عبد الحسين الزريجاوي، قواعد علم الحديث عند أئمة هل البيت ﵈ ، أطروحة دكتوراه، الفصل الأول .

قبل البعثة أم بعدها، وكذلك أقوال الصحابة والتابعين، وأفعالهم [1]. وعليه يكون الحديث شاملاً للمرفوع، والموقوف، والمقطوع، ويكون مرادفًا للسنة على القول الثالث.

٢- وقيل هو: أقواله ﷺ خاصةً، فيكون مقابلاً لتعريف السنة على رأي من يعرفها بأنها: الطريقة العملية المتواترة التي بين بها النبي ﷺ القرآن[2]. وكأن صاحب هذا التعريف استند في تقريره إلى المعنى اللغوي الثاني وهو: أن الحديث يطلق على الكلام قلّ أم كثُر.

٣- وقيل هو: أقواله ﷺ سوى القرآن، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته خاصةً[3]. وعليه يكون مقصورًا على المرفوع فقط، ويكون مرادفًا للسنَّة

---

(١) ينظر: تدريب الراوي ١/ ٤٢، ينظر: النهانوي، ظفر أحمد النهانوي، قواعد في علوم الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ١٩٨٤م، ص: ٢٤.

(٢) في ضوء هذا التعريف نستطيع فهم كلام عبد الرحمن بن مهدي حينما سئل عن مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان بن عيينة فقال: " الأوزاعي إمام في السنة وليس بإمام في الحديث، وسفيان إمام في الحديث وليس بإمام في السنة، ومالك إمام فيهما. وإجابة عبد الرحمن بن مهدي واضحة الدلالة على أن السنة- في مثل هذا الاستعمال -إنما يراد بها الجانب العملي في الإسلام، أما الحديث فهو الاشتغال بما نقل لنا عن رسول الله ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريراته. ينظر: السيوطي، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تنوير الحوالك، ٤.

(٣) ينظر: السيوطي، تدريب الراوي، ١/ ٤٢، وينظر: اللكنوي، محمد عبد الحي، ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجُرجاني في مصطلح الحديث، ص، ٣٢.

علىٰ القول الأول، لكن جرىٰ اصطلاح المحـدِّثين عـلىٰ أن الحـديث إذا أطلق ينصرف إلىٰ ما جاء عنه ﷺ، ولا يستعمل في غيره إلا مقيدًا.

معنى "الشريف" في اللغة والاصطلاح:

"الشريف": لغة، مأخوذ من جذر ومادة الفعل (شَرُف يشرف شرفاً وشُرّفه وشَرّفه وشرافه) فهو شريف، والجمع أشراف والشرف: مصدر الشريف من الناس، والمشروف: المفصول . والشرف هو: الحسب والمجد،، عن ابن جني: شرفته أشرفه شرفاً، أي: غلبته بالشرف فهو مشروف وفلان أشرف منه، والشرفة: أعلىٰ الشيء، والشرف كالشرفة، والجمع أشراف، وجبل مشرف: عالٍ، والشرف من الأرض ما شارف لك، وأشرفتُ عليه: اطلعت عليه من فوق.[1]، **والشريف في الاصطلاح** يعني العظيم وهو متنزل من المعنىٰ اللغوي، وماخوذ عنه .

التعريف بـ"الحديث" من جهة المقابلة بين المفهوم والمصداق عند الشيعة والسنة.

أولاً- التعريف بـــ" الحديث " من جهة المقابلة بين المفهوم والمصداق عند الشيعة .

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١ / ١٦٩-١٧٥.

كما قلنا: مفهوم " الحديث" عند الشيعة الامامية هو " الكلام الذي حكاه الرواة واخبرونا به عن: قول، وفعل، وتقرير المعصوم عليه السلام -حتى الحركات، والسكنات في اليقظة والنوم-قبل البلوغ وبعده" .

والمعصوم[١] هنا هو: ١ - النبي محمد صلى الله عليه وآله ، ٢- والائمة الطاهرين من نسل النبي الخاتم صلى الله عليه وآله ، وهم: الامام علي بن ابي طالب عليه السلام – وهو صهره، وابن عمه، ووصيه على الامة من بعده-، والامام الحسن عليه السلام ، والامام الحسين عليه السلام ، والامامم السجاد عليه السلام ، والامام الباقر عليه السلام ، والامام الصادق عليه السلام ، والامام الكاظم عليه السلام ، والامام الرضا عليه السلام ، والامام الجواد عليه السلام ، والامام الهادي عليه السلام ، والامام العسكري عليه السلام ، والامام المهدي المنتظر "عج" وهؤلاء هم: المصداق الاتم، والاكمل، والافضل، والاسلم، والاشمل لمفهوم "الحديث" عند الشيعة .

واليك بعض الروايات التي نصت على الأئمة بأسمائهم، أو تسمية بعضهم، من قبل النبي محمد صلى الله عليه وآله :

فعن عبد الله بن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " أنا سيد النبيين، وعلي ابن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم

(١) هنا جرى الاختلاف، من جهة، من يكون المعصوم؟ ، فالشيعة يرونه: ١ -النبي٢ صلى الله عليه وآله - وآله عليهم السلام ، وأهل السنة والجماعة يرونه: ١ -النبي٢ صلى الله عليه وآله - وصحبه .

علي ابن أبي طالب، وآخرهم القائم"[١]، فهذا إخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله بتسمية الأول والأخير من الأئمة عليهم السلام والاكتفاء بتسميتهم عن ذكر الباقين.

وعن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قول: "أنا وعلي والحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، مطهرون معصومون"[٢]، فرسول الله صلى الله عليه وآله يصرح بعصمة أصحاب الكساء الذين نزلت بحقهم آية التطهير، ويلحق بهم الأئمة التسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام.

وكذا عن عبد الله بن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن ثم الحسين، تتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة

---

(١)الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا عليه السلام ،٢/ ٦٦؛ والإربلي، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة،٣/ ٣١٤.

(٢)الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، كمال الدين وتمام النعمة،٢٨٠.

محمد المهدي، فهؤلاء إثنا عشر، أئمة عدد نقباء بني إسرائيل"[١]، فرسول الله ﷺ لم يدع مجالا للشك، حينما نص على وصاية الأئمة للمسلمين من بعده وخلافتهم، وذكرهم بأسمائهم وعددهم.

كما ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: لما أنزل الله على نبيه محمد ﷺ قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[٢]، قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ: "هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي- المعروف بالتوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام- ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في

---

(١) العاملي، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت ٦٦٤هـ)، الدر النظيم، ٧٨٩؛ البروجردي، آقا حسين الطباطبائي (ت ١٣٨٣هـ)، جامع أحاديث الشيعة، ١/ ٥٦.

(٢) النساء، ٥٩.

عباده ابن الحسن بن علي"[1]، وهذا نص من الشارع المقدس على أن إطاعة الأئمة المعصومين الذين هم خلفاء رسول الله ﷺ وأئمة المسلمين من بعده واجبة على الأمة ومنصوص عليها، وهي مقرونة بإطاعة الله، وبإطاعة الرسول الكريم ﷺ وإن عصيانهم إنما هو عصيان لله تعالى ورسوله ﷺ .

هذا من غير ان يشمل اقوال وافعال وتقارير الصحابة والتابعين، فما كلامهم أو افعالهم أو تقاريرهم الا بمثابة الاجتهاد المتوقف عليهم، خصوصا فيما يخص مخالفتهم لقول النبي ﷺ وآله عليهم السلام .

بمعنى اذا تبنوا رأياً يخالف النبي وآله، فهذا بدعة، وهو ليس من السنة، وانما هو بمثابة الاجتهاد المتوقف عليهم ليس إلّا.

اما اذا وافقوا النبي ﷺ وآله عليهم السلام فانما هو اتباع لهم، وهو حديث تجوزا باعتبارهم -الصحابة- نقلوا عنهم عليهم السلام -أي هم بمثابة الرواة أو ما يعادلهم-، كقول ابو بكر أو عمر أو عثمان: سمعت النبي ﷺ يقول: ....، أو سمعت الامام علي عليه السلام يقول: ....، أو سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول: ....، ... ودووواليك .

---

(١) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة،٣٦٥؛ وينظر: الكاشاني، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، التفسير الصافي،١/ ٤٦٤.

اذن يتضح في المقام ان مصطلح " الحديث" عند الامامية يتسع لاحاديث الرسول ﷺ واهل بيته عليهم السلام، ووصف " الشريف " المتعلق بالحديث، انما هو صفة تمييز ومدح وتعظيم وتكريم .

ثانياً-التعريف بـ" الحديث " من جهة المقابلة بين المفهوم والمصداق عند السنة

كما تبين لنا ان مفهوم " الحديث " عند جمهور المحدثين هو: أقوال النبي ﷺ سوى القرآن، وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخَلقية، والخُلقية، وسائر أخباره سواءً كان ذلك قبل البعثة أم بعدها، وكذلك أقوال الصحابة والتابعين، وأفعالهم، وتقاريرهم .

فيكون المصداق عندهم لمفهوم "الحديث" هو: ١- رسولنا محمد ﷺ، ٢- الصحابة، ٣- التابعين .

اذن هذا هو المصداق المتعارف عند الجمهور لمفهوم: " الحديث" الشريف في مؤلفاتم ومصنفاتهم ومصادرهم ومراجعهم .

المبحث الأول

أهمية الحديث الشريف في المنظور القرآني

يعتبر القرآن الكريم والحديث الشريف، صنوا الإسلام العظيم، والدعامتان الأساسيتان في تشريع الأحكام والعقائد والأخلاق والقوانين الإسلامية، بيد أن الإسلام أحوج إلى الحديث الشريف-؛ لالتماس الحكم الشرعي-، من بين هاتين الدعامتين أكثر من مثيلها: القرآن العظيم؛ وذلك لان آيات الأحكام في القرآن معدودة، فهي بحدود الخمسمائة آية على المشهور، والاقتصار عليها دون الرجوع إلى السنة المطهرة لا يمكن؛ لأسباب:

أولا: لأن هـذه الآيـات تحتمـل الإجمـال والإطـلاق والعمـوم والمتشابه، وهذا الأمـر الـذي لا يتكفـل بحلـه إلا السـنة المطهـرة المتمثلـة بالحديث الشريف .

ثانيا: أن آيات الأحكام لا تلبي الحاجة، في تحديد الوظيفة الشرعية لكل الحالات والمواقف التي يواجهها المسلم، فهي لا تبين إلا جزءا ضئيلا

من أحكام المكلف. ومن هنا كانت ضرورة الأخذ بالسنة واعتبار الحديث الصحيح حجة، ولا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة القرآن، وقد اتفق على هذا الرأي المسلمون كافة، سنة وشيعة .

واليك بعض الآيات التي توافق مضمون ما تقدم، من وجوب الاهتمام بالحديث الشريف، الذي يستلزم وجوب الامتثال لأوامر المعصومين عليهم السلام :

- قال تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[1]. فهو يعتبر طاعة الرسول صلى الله عليه وآله موازية لطاعة الله عز وجل وبنفس الدرجة من الأهمية وحظر على المسلمين أي الخروج على أوامره صلى الله عليه وآله واعتبر التسليم لأوامره رمزا للطاعة، وعصيانها رمزا للضلالة والغواية .
- قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[2].

---

(١) الحشر: ٧.

(٢) النساء، ٥٩.

- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾(١).
- قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(٢).
- قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾(٣).
- قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(٤).
- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٥).
- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٦).

---

(١) الأحزاب: ٣٦.

(٢) الأحزاب: ٢١.

(٣) النساء: ٨٠.

(٤) آل عمران: ١٦٤.

(٥) آل عمران: ٣١.

(٦) الاحزاب: ٧١

- قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾(١) .
- قال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(٢).
- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾(٣).
- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾(٤).
- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾(٥).
- قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(٦).

---

(١) الانفال: ٢٤.

(٢) النساء: ١٢ .

(٣) النساء: ٤٩ .

(٤) النور: ٥٦ .

(٥) الانفال: ٣٠ .

(٦) النجم: ٣-٤ .

- قال تعالى: ﴿ ... فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(١).
- قال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾(٢).
- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾(٣).
- قال تعالى: ﴿ ... فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(٤).
- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(٥).
- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾(١).

---

(١) الأعراف: ١٥٨ .

(٢) النساء: ٨٠ .

(٣) النور: ٥٤ .

(٤) الأعراف: ١٥٨ .

(٥) آل عمران: ٣١ .

- قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ (٢).
- قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٣).
- قال تعالى: ﴿ . . . مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾(٤)

---

(١) الأنفال: ٢٤ .

(٢) الأحزاب: ٣٦ .

(٣) الأحزاب: ٢١ .

(٤) الحشر، ٧.

المبحث الثاني

أهمية الحديث الشريف في السنة المطهرة

ان اهمية الحيث الشريف لعلها تتاتى من وظيفتها العملية تجاه القرآن الكريم، فهي اما مبينة لاحكامه، أو مؤكدة لها، أو مؤسسة لحكم جديد، لذلك مرويات المعصومين المؤكدة على اهمية الحديث الشريف تكاد تتجاوز المئات من الاحاديث .

لذلك السنة المطهرة تعتبر بلا منازع: السفر الخالد، والترياق المجرب، والبيرق الذي انار الدرب للسالكين، بعد القران العظيم . وكيف لا تكون كذلك وقد قال رسول الله ﷺ : في خطبته بحجة الوداع: "معاشر الناس، وكل حلال دللتكم عليه، أو حرام نهيتكم عنه، فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل.."، لذا تجد النبي وآله عليهم السلام كانوا يكررون كثيرا من قولهم: (فليبلغ الشاهد الغائب)، وكانوا يؤكدون تاكيدا بالغا في حفظ هذا الارث الثمين، الذي لولا لما قام للاسلام عمود، ولا اخضر له عود، ومن بعض ما ورد عنهم:

- ورد عن الامام محمد الباقر عليه السلام قوله: " يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر رواياتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجات الايمان "(١).
- قال النبي صلى الله عليه وآله: "من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة"(٢).
- ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله: "حديث تدريه خير من الف ترويه"(٣).
- قال الامام الصادق عليه السلام: "اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا"(٤).
- ورد عن الامام عليّ عليه السلام: "إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلا كان وزره عليه"(٥).
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: "اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل"(١).

---

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٨٣.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥٢ .

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٨٤.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٤٨ .

(٥) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام، ١ / ٨٤ .

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ عبد امتحن الله قلبه للايمان، ولا تعي حديثنا إلاّ صدور أمينة وأحلام رزينة"[٢].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، إلاّ مَنْ أَبى قالوا: يا رسُول الله ومَنْ يَأْبى؟ قال: مَنْ أطاعَني دَخَلَ الجنةَ، ومَنْ عَصاني فَقَدْ أبى"[٣].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه "[٤].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " ليبلغ الشاهد الغائب، فان الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه"[٥].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في خطبته بمسجد الخيف:"نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم تبلغه: يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب، فربَّ حامل فقه ليس بفقيه وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ..."[٦].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " صلوا كما رأيتموني أصلي "[٧].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " خذوا عني مناسككم "[١].

---

(١) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي " عليه السلام "، ١ / ٨٧ .

(٢) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي " عليه السلام "، ١ / ٩٢ .

(٣) العيني، عمدة القاري، ٢٥ / ٢٧ .

(٤) العيني، عمدة القاري، ١ / ١٧٤ .

(٥) العيني، عمدة القاري، ١ / ١٧٤ .

(٦) الكليني، الكافي، ١ / ٤٠٣ .

(٧) الطوسي، الخلاف، ١/ ٣١٤ .

- ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة" (٢).
- كما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا فان في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكرا لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم" (٣).
- عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله إن أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالا وأمقتهم إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يقبله، اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج، وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجا من ولايتنا"(٤).
- عن محمد الكناسي، عمن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾(٥) قال: هؤلاء قوم

---

(١) الطوسي، الخلاف، ٢/ ٣٢٣.

(٢) الكليني، الكافي، ١ / ٤٦.

(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٨٧.

(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٨٨.

(٥) الطلاق،٢-٣.

من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتبعون أبدانهم حتى يدخلوا علينا، فيسمعون حديثنا فينقلوه إليهم، فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون"[1].

- عن الرضا عليه السلام قال: "رحم الله عبدا أحيى أمرنا، قلت: كيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا، ويعلمها الناس، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا"[2].
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: "تزاوروا وتذاكروا الحديث، إن لا تفعلوا يدرس"[3].
- عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من حفظ عنا أربعين حديثا من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما ولم يعذبه"[4].
- روي أن رسول الله عليه السلام أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له: يا علي ! من حفظ من أمتي أربعين حديثا،

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٠ .

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٢ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥١ .

(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٥ .

يطلب بذلك وجه الله والدار الآخرة حشرة الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا "[١].

- قال النبي ﷺ: من حفظ من أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة "[٢].
- قال رسول الله ﷺ :" من حفظ على أمتي أربعين حديثا ينتفعون بها في امر دينهم، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما"[٣].
- قال رسول الله ﷺ : " اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي معتمدا فليتبوأ مقعده من النار"[٤].
- عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين: أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر ليس له مثل روايته؟ فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية"[٥].
- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب"[١].

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٥ .
(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٨ .
(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٨ .
(٤) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٨ .
(٥) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٤٥ .

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب" [٢].
- عن أبي جعفر عليه السلام قال: " كل من تعدى السنة رد إلى السنة" [٣].
- عن الرضا عليه السلام قال: علينا إلقاء الأصول إليكم وعليكم التفرع" [٤].
- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: " قال أبو جعفر عليه السلام ": يا بني، اعرف منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم" [٥].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا" [٦].
- عن أبي جعفر عليه السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم تبلغه، رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه" [١].

---

(١) البرقي، المحاسن، ١ / ٢٢٧ .

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٦٤ .

(٣) الكليني، الكافي، ١ / ٧١ .

(٤) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٥ .

(٥) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٤ .

(٦) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٥.

- عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنه قال: " اعرفوا منازل شيعتنا عندنا، على حسب روايتهم وفهمهم عنا"[٢].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائي- ثلاث مرات-قيل له: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي، ويروون أحاديثي وسنتي، فيعلمونها الناس من بعدي، أولئك رفقائي في الجنة"[٣].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من حفظ على أمتي أربعين حديثا من امر دينها، بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء"[٤].
- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله، اكتب كل ما اسمع منك؟ قال: " نعم " قلت: في الرضى والغضب؟ قال: " نعم "، فاني لا أقول في ذلك كله إلا الحق"[٥].
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: "تزاوروا وتذاكروا الحديث، أن لا تفعلوا يدرس"[٦].

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٥ .

(٢) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٥ .

(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٧ .

(٤) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٧ .

(٥) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٨ .

(٦) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٨ .

- عن رسول الله ﷺ ، أنه قال: " نصر الله امرء سمع منا حديثا فأداه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع" [١].
- قال رسول الله ﷺ : "من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة، كنت له شفيعا يوم القيامة" [٢].
- قال الإمام الحسين عليه السلام في خطبته بمكة للصحابة والتابعين بعد تحرك يزيد لقتل الاسلام العظيم: " اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ومن ائتمنتموه من الناس ووثقتم به، فادعوه إلى ما تعلمون من حقنا، فانا نخاف ان يدرس هذا الحق ويذهب، "والله متم نوره ولو كره الكافرون"-ثم يقول الراوي-وما ترك- الامام الحسين عليه السلام -شيئا مما أنزل الله في القرآن فيهم إلا قاله وفسره، ولا شيئا قاله رسول الله ﷺ في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه ... حتى لم يترك شيئا إلا قاله، فقال-الإمام الحسين-: " أنشدكم بالله الا حدثتم به من تثقون به" [٣].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال "اعرفوا منازل الناس منا، على قدر رواياتهم عنا" [٤].

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٩ .

(٢) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٨ .

(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٩٠ .

(٤) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٩٦ .

- عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين "عليه السلام" حديث طويل يقول فيه: وان أمر رسول الله "صلى الله عليه وآله" مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، وقد يكون من رسول الله "صلى الله عليه وآله" الكلام له وجهان كلام عام وكلام خاص، مثل القرآن وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿ . . .مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾(١) فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله" (٢).

- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال اذكروا الحديث باسناده، فإن كان حقا كنتم شركاءه في الآخرة، وإن كان باطلا فالوزر عليه "(٣).

- عن الامام الرضا عليه السلام قال: علينا إلقاء الأصول إليكم وعليكم التفرع"(٤).

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا " (٥).

---

(١) الحشر، ٧.

(٢) الشيخ الحويزي (ت ١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، ٥ / ٢٨٣-٢٨٤.

(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٩٣ .

(٤) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٥ .

(٥) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٥ . فهذان الخبران قد تضمنا إذناً بجواز تفريع الجزئيات على الأصول المسموعة من أئمة أهل البيت عليهم السلام والقواعد المأخوذة عنهم وحدهم، لا على ما

- قال النبي ﷺ: "من أدى إلى أمتي حديثا يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة "(١).
- قال النبي ﷺ: " تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث جلاء للقلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤها الحديث "(٢).
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ما أعطى الله نبيا من الأنبياء وقد اعطى محمدا مثله، قال لسليمان: ﴿ [هَذَا عَطَاؤُنَا] فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٣) وقال لرسوله: ﴿ . . .مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾(٤) "(٥).
- عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله إليه ان جعل ما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام قوله: ﴿ ...مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾(٦) "(١).

وضعه غيرهم من الرأي والقياس وما شابه ذلك، فإن السنة إذا قيست مُحق الدين، وقد روى أبان بن تغلب، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "إن السنة إذا قيست مُحق الدين" الكليني، الكافي،١/ ٥٧؛ وظ: الصدوق، من لا يحضره الفقيه،٤/ ١١٩.

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٥٢ .

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ١ / ٤١ .

(٣) سورة ص ، ٣٩.

(٤) الحشر، ٧.

(٥) الشيخ الحويزي (ت ١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، ٥ / ٢٨٣-٢٨٤.

(٦) الحشر، ٧.

- عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كتبت في ظهر قرطاس، ان الدنيا ممثلة للامام كفلقة الجوز، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام، وقلت: جعلت فداك، ان أصحابنا رووا حديثا ما أنكرته، غير أني أحببت أن اسمعه منك، قال: فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه، ثم قال: " هو حق، فحوله في أديم "(٢).
- عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: " العلماء ورثة الأنبياء، وذلك إن العلماء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم عمن تأخذونه، فان فينا أهل البيت في كل خلف عدولا، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين "(٣).
- عن أحدهما عليهما السلام، في قول الله: ﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾(٤)، قال: "هم المسلمون لآل محمد صلى الله عليه وآله، إذا سمعوا الحديث أدوه كما سمعوه، لا يزيدون ولا ينقصون "(٥).

---

(١) الشيخ الحويزي (ت ١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، ٥ / ٢٨٣-٢٨٤.
(٢) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٩٧.
(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٩٩.
(٤) الزمر، ١٧-١٨.
(٥) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٩٩.

- قال أبو عبد الله عليه السلام : " حديث يأخذه صادق عن صادق خير من الدنيا وما فيها "[١].
- عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال: "الكتب بساتين العلماء"[٢].
- **عن عمر بن حنظلة**، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ،عن ... الحَكَمَيْنِ اختلفا في حديثكم.

قال عليه السلام:إن الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر .

قلت: فإنهما عدلان مرضيان عرفا بذلك، لا يفضل أحدهما صاحبه.

قال عليه السلام:ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما، المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما، ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإن المجمع عليه لا ريب فيه...

قلت: فإن كان الخبران عنكم مشهورين، قد رواهما الثقات عنكم.

قال عليه السلام:ينظر ما كان حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة.

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٩٨ .

(٢) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣٠٢ .

قلت: جعلت فداك [أرأيت] إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة؟ ثم وجدنا أحد الخبرين يوافق العامة، والآخر يخالف، بأيهما نأخذ من الخبرين؟

قال عليه السلام: ينظر إلى ما هم إليه يميلون، فان ما خالف العامة ففيه الرشاد.

قلت: جعلت فداك، فان وافقهم الخبران جميعا؟

قال عليه السلام: انظروا إلى ما يميل إليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا، وخذوا بغيره .

قلت: فان وافق حكامهم الخبرين جميعا؟

قال عليه السلام: إذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى إمامك، فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات، والله المرشد" [1].

- **عن زرارة بن أعين**، قال: سألت الباقر عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان، فبأيهما آخذ؟

فقال عليه السلام: يا زرارة، خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر.

فقلت: يا سيدي، انهما معا مشهوران مرويان مأثوران عنكم.

فقال عليه السلام: خذ بقول أعدلهما عندك، وأوثقهما في نفسك.

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣٠٢ .

فقلت: إنهما معا عدلان مرضيان موثقان.

فقال عليه السلام: أنظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه، وخذ بما خالفهم.

قلت: ربما كانا معا موافقين لهم، أو مخالفين، فكيف اصنع؟

فقال عليه السلام: اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك، واترك ما خالف الاحتياط.

فقلت: انهما معا موافقان للاحتياط أو مخالفان له، فكيف اصنع؟

فقال عليه السلام: إذن فتخير أحدهما فتأخذ به وتدع الأخير.

وفي رواية انه عليه السلام قال: " إذن فارجه حتى تلقى امامك فتسأله"[1].

- عن موسى بن أشيم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فسألته عن مسألة فأجابني، فبينا انا جالس إذ جاءه رجل، فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاءه آخر فسأله عنها بعينها، فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، ففزعت من ذلك وعظم علي، فلما خرج القوم نظر إلي فقال: " يا بن أشيم كأنك جزعت ! " قلت: جعلني الله فداك، إنما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة، فقال: " يا ابن اشيم، ان الله فوض إلى سليمان بن داود امر ملكه، فقال تعالى: ﴿ **هَذَا**

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣٠٣ .

عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] وفوض إلى محمد ﷺ أمر دينه، فقال: ﴿ . . .**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** ﴾[2]إن الله تبارك وتعالى فوض إلى الأئمة منا وإلينا ما فوض إلى محمد ﷺ ،فلا تجزع"[3].

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معشر شيعتنا: المنتحلين مودتنا، إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن، تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها، وأعيتهم السنة ان يعوها، فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا، فذلت لهم الرقاب، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، ونازعوا الحق أهله، وتمثلوا بالأئمة الصادقين، وهم من الكفار الملاعين، فسئلوا عما لا يعلمون، فأنفوا ان يعترفوا بأنهم لا يعلمون، فعارضوا الدين بآرائهم، فضلوا وأضلوا"[4].
- قال أبو عبد الله عليه السلام لسفيان بن خالد: " يا سفيان، إياك والرئاسة ! فما طلبها أحد إلا هلك " فقلت له: جعلت فداك [قد] هلكنا إذا، ليس أحد منا إلا وهو يحب أن يذكر ويقصد ويؤخذ عنه، فقال: " ليس

(١) سورة ص، ٣٩.

(٢) الحشر، ٧.

(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣٠٥ .

(٤) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣٠٩ .

حيث تذهب إليه، إنما ذلك أن تنصب رجلا دون الحجة، فتصدقه في كل ما قال، وتدعو الناس إلى قوله"[١].

- وورد عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[٢] قال: " من رأيتم من الشعراء ! إنما عنى بهذا الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس الباطل، وهم الشعراء الذين يتبعون"[٣].
- كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض"[٤].
- وجاء عن الامام علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : "اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي اللهم ارحم خلفائي . قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي"[٥].
- وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: " راوية لحديثنا يبث في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد"[١].

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣٠٩ .

(٢) الشعراء، ٢٢٤.

(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣١٠ .

(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٣٤ .

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٤٥ .

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب"[٢].
- عن الامام الصادق عليه السلام -وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام -فقال: "يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة، و عمرة مبرورة، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب"[٣].
- قال جعفر بن محمد عليه السلام: "اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا"[٤].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا"[٥].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنا"[٦].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ٢/ ١٤٥ .
(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ٢/ ١٤٨ .
(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٢/ ١٤٧ .
(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٢/ ١٤٨ .
(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٢/ ١٥٠ .
(٦) المجلسي، بحار الأنوار، ٢/ ١٥٠ .

- عن الصادق عليه السلام قال: أعربوا كلامنا فإنا قوم فصحاء[١].
- قال الصادق عليه السلام: "حدثوا عنا ولا حرج، رحم الله من أحيا أمرنا"[٢].
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزاوروا وتذاكروا الحديث، إن لا تفعلوا يدرس"[٣].
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: " القلب يتكل على الكتابة"[٤] .
- ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: " من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة"[٥].
- ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: " تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث جلاء القلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث[٦].
- ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: " من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين"[٧].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥٠ . **بيان**: أي أظهروه، وبينوه، أو لا تتركوا فيه قوانين الإعراب، أو أعربوا لفظه عند الكتابة .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥١ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥١ .

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥٢ .

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥٢ .

(٦) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥٢ .

(٧) احمد بن حنبل ، مسند احمد، ٤ / ٢٥٠-٢٥٢.

- وورد عن النبي ﷺ :" من حدث بحديث وهو يرىٰ أنه كذب فهو أحد الكذابين"[1].
- ورد عن الإمام المهدي "عج": " وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلىٰ رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم"[2].
- عن الامام علي عليه السلام :" عليكم بالدرايات لا بالروايات "[3].
- عن الامام محمد الباقر عليه السلام : " يا بني اعرف منازل الشيعة علىٰ قدر رواياتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الىٰ اقصىٰ درجات الايمان"[4].
- ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله:"حديث تدريه خير من الف ترويه"[5].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:"نزل القرآن بإياك أعني و اسمعي يا جارة "[1].

(١) احمد بن حنبل ، مسند احمد، ٤ / ٢٥٠-٢٥٢.

(٢) ينظر: الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٤٠ . وورد برواية اخرىٰ: " وأنا حجة الله عليكم" . ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ٥٣ / ١٨١ .

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٦٠.

(٤) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٨٣.

(٥) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٨٤.

- جاء عن الامام عليّ عليه السلام : " إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلا كان وزره عليه"[٢].
- كما جاء عن الامام علي عليه السلام : "ستكون عنّي رواة يروون الحديث، فاعرضوه على القرآن فإن وافق القرآن فخذوه وإلاّ فدعوه" [٣].
- قال الامام علي عليه السلام :"همّة السفهاء الرواية، وهمّة العلماء الدراية"[٤].
- قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل"[٥].
- عن علي عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه، إنّ على كلّ حق حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله فدعوه"[٦].

---

(١) هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئا غيره، وقال الطريحي: هو مثل يراد به التعريض للشيء يعني ان القرآن خوطب به النبي صلى الله عليه وآله لكن المراد به الأمة . المجلسي، بحار الانوار، ١٩ / ٩٣ .

(٢) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٨٤ .

(٣) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٨٤ .

(٤) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٨٧ .

(٥) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٨٧ .

(٦) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٨٧ .

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تكذبوا عليّ فإنّه من يكذب عليّ يلج النار"[١].
- قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردّوه إلينا وقفوا عنده وسلّموا حتّى يتبيّن لكم الحق،ولا تكونوا مذاييع عجلى"[٢].
- قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ عبد امتحن الله قلبه للايمان، ولا تعي حديثنا إلاّ صدور أمينة وأحلام رزينة"[٣].
- روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه فقالوا له: حدّثنا يا أمير المؤمنين فقال لهم: ويحكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلاّ العالمون، قالوا: لا بدّ من أن تحدّثنا، قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر ! فقال علي عليه السلام : يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلاّ العالمون؟ تعالوا أفسِّر لكم، أمّا قولي أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم

(١) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٩٥ .

(٢) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٩٠ .

(٣) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٩٢ .

بهذا السيف ففرّقتكم حتّىٰ آمنتم بالله ورسوله، وأمّا قولي أنا أحيي وأميت فأنا أحيي السنّة وأميت البدعة، وأمّا قولي أنا الأوّل، فأنا أوّل من آمن بالله وأسلم، وأمّا قولي أنا الآخر، فأنا آخر من سَجّىٰ علىٰ النبي ﷺ ثوبه ودفنه، وأمّا قولي أنا الظاهر والباطن، فأنا عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرّجت عنّا فرّج الله عنك"[1].

- ورد عن علي عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّه سيكذب عليَّ كما كذب علىٰ من كان قبلي، فما جاءكم عنّي من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، وأمّا ما خالف كتاب الله فليس من حديثي"[2].
- قال أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلىٰ الأشتر: واردد إلىٰ الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب، ويشتبه عليك من الأمور، فقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . . .** ﴾[3]. فالردّ إلىٰ الله الأخذ بمحكم كتابه، والردّ إلىٰ الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة"[4].

---

(١) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام، ١ / ٩٣ .

(٢) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام، ١ / ٩٤ .

(٣) النساء، ٥٩.

(٤) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام، ١ / ٩٥ .

- ** عن سليم بن قيس الهلالي: انه قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن، وأحاديث عن نبي الله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله، أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟ ! . قال: فأقبل صلى الله عليه وآله علي فقال: قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال: (**أيها الناس قد كثرت علي الكذابة، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**)، ثم كذب عليه من بعده . وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:
- ١ -رجل منافق يظهر الإيمان، متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا . فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فيأخذون عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ**

تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾، ثم بقوا بعده ﷺ فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فوفوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله . . فهذا أحد الأربعة .

- ٢-ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئا لم يحمله على وجهه، ووهم فيه، ولم يتعمد كذبا، فهو في يده، يقول به، ويعمل به، ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ . فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، لو علم هو أنه وهم لرفضه .
- ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئا أمر به، ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ. فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه .
- وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ، مبغض للكذب خوفا من الله، وتعظيما لرسوله ﷺ، لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص، وعلم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإن أمر النبي ﷺ مثل القرآن، ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام

له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، وقال الله تعالىٰ في كتابه: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فيشتبه علىٰ من لا يعرف ولم يدر عنىٰ الله به ورسوله ﷺ. ليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتىٰ إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسال رسول الله ﷺ حتىٰ يسمعوا .وقد كنت أدخل علىٰ رسول الله ﷺ كلّ يوم دخلة، وكلّ ليلة دخلة، فيخليني فيها، أدور معه حيث دار. وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني، وأقام عني نساءه، فلا يبقىٰ عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد من بنيّ، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكتُّ عنه وفنيت مسائلي ابتدأني . فما نزلت علىٰ رسول الله ﷺ آية من القرآن إلاّ أقرأنيها، وأملاها عليّ، فكتبتها بخطّي، وعلّمني تأويلها، وتفسيرها، وناسخها، ومنسوخها، ومحكمها، ومتشابهها، وخاصّها، وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علما أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي،

كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنسَ حرفا واحدا . ثمّ وضع يده على صدري ودعا اللهّ لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا، فقلت: يا نبيّ اللهّ بأبي أنت وأُمي، منذ دعوت اللهّ لي بما دعوت لم أنسَ شيئا، ولم يفُتني شيء لم أكتبه، أفتتخوّف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أتخوّف عليك النسيان والجهل"(١).

- قال رسول الله ﷺ: " كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، إلاّ مَنْ أَبى قالوا: يا رسُول الله ومَنْ يَأبى؟ قال: مَنْ أطاعَني دَخَلَ الجنةَ، ومَنْ عَصاني فَقَدْ أبى " (٢).
- قال رسول الله ﷺ: " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه " (٣).
- قال رسول الله ﷺ: " ليبلغ الشاهد الغائب، فان الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه" (٤).

(١) الكليني، الكافي، ١ / ٦٢ .
(٢) العيني، عمدة القاري، ٢٥ / ٢٧ .
(٣) العيني، عمدة القاري، ١ / ١٧٤ .
(٤) العيني، عمدة القاري، ١ / ١٧٤ .

- قال رسول الله ﷺ: في خطبته بمسجد الخيف: "نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم تبلغه: يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهد الغائب، فربَّ حامل فقه ليس بفقيه وربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ..."(١).
- قال رسول الله ﷺ: "صلوا كما رأيتموني أصلي"(٢).
- قال رسول الله ﷺ: "خذوا عني مناسككم"(٣).
- عن الإمام الصادق عليه السلام:"من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب،ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخر"(٤).
- عن الإمام الصادق عليه السلام:"إياكم والكذب المفترع، قيل له: وما الكذب المفترع؟قال:أن يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه"(٥).

---

(١) الكليني، الكافي، ١ / ٤٠٣ .

(٢) الطوسي، الخلاف، ١/ ٣١٤ .

(٣) الطوسي، الخلاف، ٢/ ٣٢٣ .

(٤) الكليني، الكافي، ١ / ٤٦ .

(٥) الكليني، الكافي، ١ / ٥٢ .

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "إياكم والكذب المفترع. قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال:أن يحدثك الرجل بالحديث فترويه عن غير الذي حدثك به "(١).
- عن الإمام الصادق عليه السلام قال:"حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل " (٢).
- عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام :جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال: حدثوا بها فإنها حق"(٣).
- عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عني، يجوز لي أن أرويه عنه؟ قال: فقال: إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه"(٤).

---

(١) الصدوق، معاني الأخبار، ١٥٨.

(٢) الكليني، الكافي، ١ / ٥٣ .

(٣) الكليني، الكافي، ١ / ٥٣ .

(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٨١ .

- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** ﴾[١] إلى آخر الآية فقال: هم المسلمون لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه"[٢].
- عن محمد بن فلان الواقفي قال: كان لي ابن عم يقال له: الحسن بن عبد الله كان زاهدا فقال له أبو الحسن عليه السلام: اذهب فتفقه واطلب الحديث، قال: عمن؟ قال: عن فقهاء أهل المدينة، ثم اعرض علي الحديث"[٣].
- عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يروي الناس إن الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاة؟ فقال: صدقوا"[٤].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا فان في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكرا لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان أخذتم بها رشدتم

---

(١) الزمر،١٨.
(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٨٣ .
(٣) الكليني، الكافي، ١ / ٣٥٣ .
(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٨٦ .

ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاكم زعيم"[١].

- عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله إن أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالا وأمقتهم إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يقبله، اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج، وإلينا أسند، فيكون بذلك خارجا من ولايتنا "[٢].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة"[٣].
- عن محمد الكناسي، عمن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٤] قال: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتبعون أبدانهم حتى يدخلوا علينا، فيسمعون حديثنا فينقلوه إليهم، فيعيه

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٨٧ .
(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٨٨ .
(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٨٨ .
(٤) الطلاق، ٢-٣.

هؤلاء ويضيعه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون "[١].

- عن أبان بن عثمان أن أبا عبد الله عليه السلام قال له: إن أبان بن تغلب روى عني رواية كثيرة، فما رواه لك عني فاروه عني"[٢].
- عن الرضا عليه السلام قال: رحم الله عبدا أحيى أمرنا، قلت: كيف يحيي أمركم؟ قال: يتعلم علومنا، ويعلمها الناس، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا"[٣].
- عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من حفظ عنا أربعين حديثا من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما ولم يعذبه "[٤].
- روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به أن قال له: يا علي ! من حفظ من أمتي أربعين حديثا، يطلب بذلك وجه الله والدار الآخرة حشرة الله يوم

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٠ .

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩١ .

(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٢ .

(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٥ .

القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا "[١].

- عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال: حدثني أبي، عن جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن الله تبارك وتعالى، وكل ما أحدثك بهذا الاسناد، وقال: لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها"[٢].
- قال النبي صلى الله عليه وآله: من حفظ من أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة "[٣].
- عن يونس بن عبد الرحمن قال: أتيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين فسمعت منهم (واحدا واحدا)، وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث "[٤].

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٥ .
(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٧ .
(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٨ .
(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٩٩ .

- عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام أنه سئل عن كتب بني فضال فقال: خذوا بما رووا، وذروا ما رأوا "[١].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ليس عليكم فيما سمعتم مني أن ترووه عن أبي، وليس عليكم جناح فيما سمعتم من أبي أن ترووه عني، ليس عليكم في هذا جناح "[٢].
- عن حفص بن البختري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نسمع الحديث منك فلا أدري منك سماعة أو من أبيك، فقال: ما سمعته مني فاروه عن أبي، وما سمعته مني فاروه عن رسول الله صلى الله عليه وآله "[٣].
- عن ابن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فلعلي لا أرويه كما سمعته فقال: إذا أصبت الصلب منه فلا بأس، إنما هو بمنزلة تعال، وهلم، واقعد، واجلس"[٤].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبت معنى حديثنا فاعرب عنه بما شئت، وقال بعضهم: لا بأس إذا نقصت أو زدت أو قدمت أو أخرت، وقال: هؤلاء يأتون الحديث مستويا كما يسمعونه وإنا ربما قدمنا وأخرنا وزدنا

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٠٢ .

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٠٤ .

(٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٠٤ .

(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٠٥ .

ونقصنا فقال: ذلك زخرف القول غرورا، إذا أصبت المعنى فلا بأس"[١].

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبت معنى حديثنا فأعرب عنه بما شئت"[٢].
- عن علي عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه، إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه "[٣].
- عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين: أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر ليس له مثل روايته؟ فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية"[٤].
- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر والله لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب "[١].

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٠٥ .

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٠٥ .

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٦٥ .

(٤) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٤٥ .

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمه لنا عبادة، وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب" (٢).
- عن الحسين بن محمد بن مالك، عن أخيه جعفر، عن رجاله يرفعه قال: كنت عند الصادق عليه السلام -وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام -فقال: يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة، و عمرة مبرورة، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا، يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب " (٣).
- عن الامام الصادق عليه السلام قال: أعربوا كلامنا فإنا قوم فصحاء " (٤).
- عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان، أو إلى القضاة، أيحل ذلك؟

---

(١) البرقي، المحاسن، ١ / ٢٢٧ .

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٦٤ .

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ١٤ / ٣٧٦ .

(٤) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٥١ .

قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الجبت والطاغوت المنهي عنه، وما حكم له به فإنما يأخذ سحتا وإن كان حقه ثابتا، لأنه أخذه بحكم الطاغوت ومن أمر الله عز وجل أن يكفر به، قال الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾[1] .

قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟

قال عليه السلام: ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا فليرض به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكم ولم يقبله منه فإنما بحكم الله استخف وعلينا رد، والراد علينا كافر راد على الله وهو على حد من الشرك بالله.

فقلت: فإن كان كل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فإن الحكمين اختلفا في حديثكم؟

قال عليه السلام: إن الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر .

قلت: فإنهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه.

(١) النساء، ٦٠.

قال عليه السلام: ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين أصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه فإنما الأمور ثلاثة: أمر بين رشده فيتبع، وأمر بين غيبه فيجتنب، وأمر مشكل يرد حكمه إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حلال بين، وحرام بين، وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم .

قلت: فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقاة عنكم؟

قال عليه السلام: ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة.

قلت: جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا أحد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين؟

قال عليه السلام: ينظر إلى ما هم إليه يميلون فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد .

قلت: جعلت فداك فإن وافقهم الخبران جميعا؟

قال عليه السلام: انظروا إلى ما يميل إليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره.

قلت: فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا؟

قال عليه السلام: إذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد "[١].

- ما رواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم -عجل الله تعالى فرجه- فترده إليه"[٢].
- عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه، قال: لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله، قال: قلت: لابد من أن نعمل بأحدهما قال: خذ بما فيه خلاف العامة"[٣].
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع: قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث

---

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٢٠ .

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٢٤ .

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٢٤ .

فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به" (١).

- ومما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض أن قال: اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون، وعلى تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبي صلى الله عليه وآله : لا تجتمع أمتي على ضلالة، فأخبر صلى الله عليه وآله أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون، ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع حكم الأحاديث المزورة، والروايات المزخرفة، واتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله أن يوفقنا للثواب ويهدينا إلى الرشاد . ثم قال عليه السلام : فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة صارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: إني

---

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٢٥ .

مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض"[١].

- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتهمون بالكذب فيجيئ منكم خلافه؟ قال: إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن "[٢].
- عن ابن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان . قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا . قلت: فما بالهم اختلفوا . فقال: أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب، ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضا "[٣].
- عن الميثمي أنه سأل الرضا عليه السلام يوما-وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد كانوا تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في

---

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٢٥ .

(٢) الكليني، الكافي، ١ / ٦٤ .

(٣) الكليني، الكافي، ١ / ٦٥ .

الشئ الواحد-فقال عليه السلام: إن الله عز وجل حرم حراما، و أحل حلالا، وفرض فرائض، فما جاء في تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله، أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الأخذ به لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ليحرم ما أحل الله، ولا ليحلل ما حرم الله عز وجل، ولا ليغير فرائض الله وأحكامه كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل، وذلك قول الله عز وجل: إن أتبع إلا ما يوحى إلي . فكان صلى الله عليه وآله متبعا لله مؤديا عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة . قلت: فإنه يرد عنكم الحديث في الشئ عن رسول الله صلى الله عليه وآله مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه، فقال: وكذلك قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله تعالى، وأمر بأشياء فصار ذلك الأمر واجبا لازما كعدل فرائض الله تعالى، ووافق في ذلك أمره أمر الله عز وجل، فما جاء في النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك، وكذلك فيما أمر به، لأنا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا نأمر بخلاف ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إلا لعلة خوف ضرورة، فأما أن نستحل ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله أو نحرم ما استحله رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكون ذلك أبدا لأنا تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله مسلمون له، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله تابعا

لأمر ربه عز وجل مسلما له، وقال الله عز وجل: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[1]. وأن رسول الله ﷺ نهى عن أشياء ليس نهي حرام بل إعافة وكراهة، وأمر بأشياء ليس بأمر فرض ولا واجب، بل أمر فضل ورجحان في الدين، ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول، فما كان عن رسول الله ﷺ نهي إعافة أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه إذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره، وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما، أو بهما جميعا، أو بأيهما شئت وأحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله ﷺ، والرد إليه وإلينا، وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله ﷺ مشركا بالله العظيم، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجودا حلالا أو حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب، وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله ﷺ، فما كان في السنة موجودا منهيا عنه نهي حرام، أو مأمورا به عن رسول الله ﷺ أمر إلزام فاتبعوا مما وافق نهي رسول الله ﷺ وأمره، وما كان في السنة نهي إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك

---

(١) الحشر: ٧.

رخصة فيما عافه رسول الله ﷺ وكرهه ولم يحرمه، فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعا، أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله ﷺ ، وما لم تجدوه في شئ من هذه الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك، ولا تقولوا فيه بآرائكم، وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا "[1].

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذروه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه "[2].
- عن أبي إسحاق الأرجائي رفعه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة؟ فقلت: لا ندري . فقال: إن عليا عليه السلام لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١١٣ .

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١١٨ .

إرادة لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلبسوا على الناس"[1].

- عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله، فقال: ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسررنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقا فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردوه إلينا **حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا**، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا -عجل الله تعالى فرجه- كان شهيدا، ومن أدرك قائمنا -عجل الله فرجه- فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا "[2].

- عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام : حدث عن بني إسرائيل يا زرارة ولا حرج، فقلت جعلت فداك: في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم، قال: فأي شئ هو يا زرارة؟ قال: فاختلس من قلبي فمكثت

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٣٧ .

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٣٥ .

ساعة لا أذكر ما أريد قال: لعلك تريد التقية . قلت: نعم، قال: صدق بها فإنها حق" [١].

- محمد بن عيسى قال: أقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وجوابه بخطه، فقال: نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك قد اختلفوا علينا فيه كيف العمل به على اختلافه؟ إذا نرد إليك فقد اختلف فيه. فكتب-وقرأته-: ما علمتم أنه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردوه إلينا" [٢].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل " [٣].
- عن أبي جعفر عليه السلام قال: " كل من تعدى السنة رد إلى السنة" [٤].
- عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف يرويه من يثق به، فقال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتموه له شاهد من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإلا فالذي جاءكم به أولى" [٥].

---

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٣٧ .

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٢٠ .

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٢ .

(٤) الكليني، الكافي، ١ / ٧١ .

(٥) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٣ .

- عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين؟ فقال: كان الرجل منهم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله الحديث فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه فإذا أنكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه، وقد كان الشئ ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمل به زمانا ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأمته حتى قال أناس: يا رسول الله إنك تأمرنا بالشيء حتى إذا اعتدناه وجرينا عليه أمرتنا بغيره، فسكت النبي صلى الله عليه وآله عنهم فأنزل عليه: قل ما كنت بدعا من الرسل إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين"[1].
- عن عبد الأعلى قال: سأل علي بن حنظلة أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة وأنا حاضر فأجابه فيها، فقال له علي: فإن كان كذا وكذا؟ فأجابه بوجه آخر حتى أجابه بأربعة أوجه، فقال علي بن حنظلة: يا أبا محمد هذا باب قد أحكمناه، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام فقال له: لا تقل هكذا يا أبا الحسن، فإنك رجل ورع إن من الأشياء أشياء مضيقة ليس تجري إلا على وجه واحد، منها: وقت الجمعة ليس لوقتها إلا حد واحد حين

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٣ .

تزول الشمس، ومن الأشياء موسعة تجري علي وجوه كثيرة، وهذا منها، والله إن له عندي لسبعين وجها" [١].

- عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا محمد ما جاءك في رواية من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به، وما جاءك في رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به" [٢].
- عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح عليه السلام قال: إذا كان جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق وإن لم يشبههما فهو باطل" [٣].
- عن الرضا عليه السلام قال: علينا إلقاء الأصول إليكم وعليكم التفرع" [٤].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا" [٥].
- موسى بن محمد بن علي بن موسى قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك صلوات الله عليهم قد

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٣ .

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٤ .

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٤ .

(٤) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٥ .

(٥) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٥.

اختلف علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه والرد إليك فيما اختلف فيه؟ فكتب عليه السلام :ما علمتم أنه قولنا فالزموه وما لم تعلموه فردوه إلينا"[١].

- من وصيته عليه السلام لابن عباس-لما بعثه للاحتجاج على الخوارج-: لا تخاصمهم بالقرآن فان القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن حاجهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا" [٢].
- عن يونس بن عبد الرحمن أن بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر فقال له: يا أبا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة، فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله عز وجل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله . قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٥.

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٥.

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي: إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله وعن رسوله نحدث، ولا نقول: قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصداق لكلام آخرنا، وإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا: أنت أعلم و ما جئت به، فإن مع كل قول منا حقيقة وعليه نور، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان "[1].

- عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي عليه السلام ويأخذ كتب أصحابه، و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام، ثم يدفعها

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٤٩.

إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم "[١].

- عن أبا عبد الله عليه السلام : إن أهل الكوفة نزل فيهم كذاب، أما المغيرة فإنه يكذب على أبي-يعني أبا جعفر عليه السلام -قال حدثه: أن نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة، وأن والله-عليه لعنة الله-ما كان من ذلك شئ ولا حدثه، وأما أبو الخطاب فكذب علي وقال: إني أمرته أن لا يصلي هو وأصحابه المغرب حتى يروا كواكب كذا، فقال القنداني: والله إن ذلك لكوكب ما أعرفه"[٢].
- عن معمر بن يحيى بن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروي الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلا نفسه وولده فقلت: كيف يكون ذلك؟ قال: أحلتها آية وحرمتها أخرى، فقلنا: هل إلى أن تكون إحديها نسخت الأخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما؟ فقال: قد بين لهم إذ نهى نفسه عنها

---

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٥٠.

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٥٠.

وولده، قلنا: ما منعه أن يبين ذلك للناس؟ قال: خشي أن لا يطاع، ولو أن أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه أقام كتاب الله كله والحق كله"[١].

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"[٢].
- وعن ابن مسعود ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال له: " يا رسول الله، تحدثنا بحديث لا نقدر أن نسوقه كما سمعناه فقال صلى الله عليه وآله وسلم:إذا أصاب أحدكم المعنى، فليحدث "[٣].
- وعن أبي عبد الله7قال:"إذا أصبت الحديث فأعرب عنه بما شئت"[٤].
- عن عبد الأعلى بن أعين، قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدث عن بني إسرائيل ولا حرج . قال: نعم . قلت: فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال؟ كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل

---

(١) الطوسي، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، ٣ / ١٧٣.

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٥٨.

(٣) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ٢٣٤.

(٤) المجلسي: بحار الانوار، ٢/ ١٦١.

ما سمع . فقلت: وكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة ولا حرج"(١).

- عن أبي الحسن عليه السلام قال: اختلاف أصحابي لكم رحمة، وقال: إذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد . وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام: أنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لاخذ برقابكم"(٢). **بيان: إذا كان ذلك أي ظهور الحق وقيام القائم** عجل الله فرجه.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني، قال: ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر، قال: فقال: يا زرارة إن هذا خير لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكان أقل لبقائنا وبقائكم.قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام :شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ١٥٩.

(٢) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٣٦.

مختلفين،قال:فسكت فأعدت عليه ثلاث مرات فأجابني بمثل جواب أبيه"[١].

- عن سالم أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل إنسان وأنا حاضر فقال: ربما دخلت المسجد وبعض أصحابنا يصلي العصر، وبعضهم يصلي الظهر، فقال: أنا أمرتهم بهذا لو صلوا على وقت واحد لعرفوا فاخذ برقابهم "[٢].
- عن معاذ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنه يخالفكم أخبرته بقول غيركم، وإن كان ممن يقول بقولكم اخبره بقولكم، فإن كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه، قال: رحمك الله هكذا فاصنع"[٣].
- عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: "قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني، اعرف منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم"[٤].
- عن أبي عبد الله عليه السلام : "اكتبوا فإنكم لا تحفظون إلا بالكتاب"[٥].

---

(١) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٣٦.

(٢) الكليني، الكافي، ٣ / ٢٧٧.

(٣) المجلسي، بحار الانوار، ٢ / ٢٣٧.

(٤) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٤ .

(٥) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٥ .

- عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: "دخل علي أناس من أهل البصرة، فسألوني عن أحاديث وكتبوها، فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا"[1].

- روي ان دخل أبو حنيفة على الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: اني رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرون بين يديه -إلى أن قال-:

فقال أبو عبد الله عليه السلام: القتل عندكم أشد أم الزنى؟

فقال: بل القتل.

قال عليه السلام:فكيف امر الله في القتل بشاهدين وفي الزنى بأربعة؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟

قال عليه السلام:يا أبا حنيفة، ترك الصلاة أشد أم ترك الصيام؟

فقال: بل ترك الصلاة.

قال عليه السلام: " فكيف تقضي المرأة صيامها ولا تقضي صلاتها؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟

قال عليه السلام:ويحك يا أبا حنيفة، النساء أضعف على المكاسب أم الرجال؟

قال: بل النساء.

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٨٥ .

قال عليه السلام: فكيف جعل الله للمرأة سهما وللرجل سهمين؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟

قال عليه السلام: يا أبا حنيفة، الغائط أقذر أم المني؟

قال: بل الغائط.

قال عليه السلام: فكيف يستنجى من الغائط ويغتسل من المني؟ كيف يدرك هذا بالقياس؟

قال عليه السلام: [ويحك] يا أبا حنيفة، تقول سأنزل [مثل] ما أنزل الله؟

قال: أعوذ بالله أن أقوله.

قال عليه السلام: بل، تقوله أنت وأصحابك من حيث لا تعلمون"[1].

وفي رواية: " ...، فاتق الله يا نعمان ولا تقس، فانا نقف غدا نحن وأنت ومن خالفنا بين يدي الله، فيسألنا عن قولنا ويسألكم عن قولكم، فنقول نحن: قلنا: قال الله وقال رسوله، وتقول أنت وأصحابك: رأينا وقسنا، فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء"[2].

---

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٦٦ .

(٢) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٥٣ .

- قال رسول الله ﷺ: "ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على أمتي، قوم يقيسون الأمور برأيهم، فيحرمون الحلال ويحللون الحرام"[١].
- روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله: "اني لأحدث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله، وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيؤول حديثي على غير تأويله"[٢].
- وعن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس، فقال: "ما لكم وللقياس؟ إن الله تعالى لا يسأل كيف أحل وكيف حرم؟ "[٣].
- عن أمير المؤمنين عليه السلام: اما لو كان للدين بالقياس، لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما"[٤].
- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:"إنما مثل علي عليه السلام ومثلنا من بعده من هذه الأمة، كمثل موسى النبي والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصه الله لنبيه ﷺ في كتابه، وذلك أن الله قال

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٥٧ .
(٢) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٥٨ .
(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٦٤ .
(٤) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٦٤ .

لموسى: ﴿ . . . إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[١]. ثم قال: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ . . . ﴾[٢]. وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الألواح، وكان موسى يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها [في نبوته] وجميع العلم قد كتب له في الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء وعلماء، وأنهم قد أوتوا جميع العلم والفقه في الدين مما تحتاج هذه الأمة إليه، وصح ذاك لهم عن رسول الله ﷺ وعلموه وحفظوه، وليس كل علم رسول الله ﷺ علموه، ولا صار إليهم عن رسول الله ﷺ ولا عرفوه، وذلك أن الشئ من الحلال والحرام والاحكام قد يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله ﷺ ، فيستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبون، فيطلب الناس العلم من معدنه، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله، وتركوا الآثار، ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله ﷺ : كل بدعة ضلالة، فلو أنهم إذ سئلوا عن شئ من دين الله، فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله ﷺ ، ردوه إلى الله والى

(١) الاعراف، ١٤٤.

(٢) الاعراف، ١٤٥.

الرسول والى أولي الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد عليه السلام "[1].

- عن حمزة بن محمد الطيار قال: عرضت على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه، حتى انتهى إلى موضع فقال: " كف " فأمسكت ثم قال لي: " اكتب " وأملى علي: " انه لا يسعكم فيما نزل بكم مما لا تعلمون، إلا الكف عنه والتثبت فيه ورده إلى أئمة الهدى عليهم السلام، حتى يحملوكم فيه على القصد، ويجلو عنكم فيه العمى، قال الله تعالى: ﴿ ...فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2] "[3].
- عن سعيد بن أبي سكينة، قال: بلغني أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظر إلى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: جوّدها فإنّ رجلا جوّدها فغفر له"[4].
- عن عليّ عليه السلام: الخطّ علامة فكلّ ما كان أبين كان أحسن"[5].

(١) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٦٥ .

(٢) النحل، ٤٣ .

(٣) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٢٦٨ .

(٤) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٨٨ .

(٥) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١ / ٨٩ .

- عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: " من خالَفَ كتابَ الله وسُنَّةَ محمّد صلى الله عليه وآله فقد كَفَرَ " .
- عن يونس، رَفَعَه، قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : " إنَّ أفْضَلَ الأعمالِ عند الله ما عُمِلَ بالسنّة وإن قَلّ " .
- عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئلَ عن مسألة فأجابَ فيها، قال: فقال الرجال: إنَّ الفقهاءَ لا يقولونَ هذا، فقال: " يا ويحك، وهل رأيتَ فقيهاً قطُّ؟ ! إنّ الفقيهَ حقَّ الفقيهِ الزاهدُ في الدنيا، الراغبُ في الآخرة، المتمسّكُ بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله " .
- عن أبي عثمان العَبْديّ، عن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين: قال: " قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لا قولَ إلاّ بعَمَل، ولا قولَ ولا عملَ إلاّ بنيّة، ولا قولَ ولا عملَ ولا نيّةَ إلاّ بإصابة السنّة" .
- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: "ما من أحد إلاّ وله شِرَّةٌ وفَتْرَةٌ، فمن كانَتْ فَتْرَتُه إلىٰ سنّة فقد اهْتَدىٰ ومن كانت فَتْرَتُه إلىٰ بِدْعَة فقد غَوىٰ " .
- عن زُرارةَ بن أعْيَنَ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: " كلُّ من تَعَدّىٰ السنَّةَ رُدَّ إلىٰ السنّة" .

- عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: " قالَ أمير المؤمنين عليه السلام : السنّةُ سُنَّتان: سنَّةٌ في فريضة، الأخْذُ بها هُدًى، وتَرْكُها ضَلالَةٌ؛ وسنّةٌ في غير فريضة، الأخْذُ بها فضيلَةٌ، وتَرْكُها إلى غير خطيئة " .
- قال عليّ عليه السلام لكاتبه: أطل جَلفة قلمك، وأسمنها، وأيمن قطتّك، وأسمعني طنين النون وحور الحاء، وأسمن الصاد، وعرج العين، واشقق الكاف، وعظم الفاء، ورتّل اللام، وأسلس الباء والتاء والثاء، وأقم الزاي، وعلِّ ذنبها، واجعل قلمك خلف أذنك يكون أذكر لك"[١].وغيرها العشرات من الروايات في هذا المقام[٢]. وبذلك تتجلى لنا أبعاض المكانة العظمى والسامية للحديث الشريف في الاسلام العظيم .

(١) القبانجي، حسن، مسند الإمام علي عليه السلام ، ١/ ٨٩ .

(٢) ينظر: الجعيفري، مصطفى صالح، علوم الحديث عند الإمامية، رؤية في الأسس والمقدمات، ٣-٨ .

المبحث الثالث

الوظيفة العملية للحديث الشريف

قد يقول بعض إن اهتمام العلماء بالحديث الشريف وعلومه إنما هو متأتٍّ من القيمة المعنوية للحديث الشريف، إذ إن لعامله الأجر الكبير، والثواب الوفير، لكن الحقيقة ليس هذا هو الأمر بعينه – وان كان لا يخلو من صحة وإصابة – وانما اهمية الحديث الشريف انما تقومت لان له وظيفة عملية تجاه الشريعة الإسلامية يجب ان يقوم بها، فالحديث الشريف المتمثل بالسنة المطهرة [1] يقوم على محاور أربعة هي نفسها محاور القرآن العظيم كما هو مبين في الجدول البياني أدناه:

	محاور القرآن العظيم	محاور السنة المطهرة
١	آيات الأحكام	أحاديث الأحكام
٢	آيات العقيدة	أحاديث العقيدة

(١) ينظر الفرق بين الحديث والسنة في مقدمة البحث .

٣	آيات الأخلاق	أحاديث الأخلاق
٤	آيات عامة	أحاديث عامة

فالعلماء يرون أن الوظيفة العملية للحديث الشريف إنما يقع دورها تجاه خدمة الشريعة الإسلامية *[1] السمحاء عموما، فهي المعمول وهو العامل، وهي المفعول وهو الفاعل . وهذه الوظيفة العملية للحديث الشريف تنطوي تحت مهام ثلاث:

١- **وظيفة بيانيـــة**: إذ اخذ الحديث الشريف على عاتقه بيان وتوضيح وتفسير آيات القران والسنة بكل محاورها . فالحديث الشريف بين ألفاظ القران العظيم، وفصل مجملاته، وقيد مطلقاته، وخصص عمومياته، واحكم متشابهاته .

٢- **وظيفة تأكيديـــة**: إذ اخذ الحديث الشريف على عاتقه تأكيد آيات القران والسنة بمحاورها عموما .

(١)* الشريعة الإسلامية هي مجموع: أ- العلوم العملية الفقهية التي تسمى "بعلم الفروع"، ب- العلوم العلمية العقائدية التي تسمى "بعلم الأصول"، ج- العلوم التهذيبية الأخلاقية التي تسمى "بعلم الأخلاق" . وعلى مستويي الدليلين الأصليين: القرآن والسنة، إذ كلا القران والسنة فيهما: " فقه وعقيدة وأخلاق "، ومجموعهما يكون الشرع الإسلامي .

٣-**وظيفة تأسيسية**: إذ اخذ الحديث الشريف على عاتقه تأسيس الأحكام الشرعية التي سكت عنها القرآن العظيم(١) .

(١) فيه نظر؛ لان المعصوم يقول ما من حكم إلا وهو موجود في القران . نعم بعض الأخبار تقول: ما من حكم إلا وهو موجود في القران والسنة . فهنا لا إشكال، إلا أن النظر واقع في الأول . وما يرى أن السنة التأسيسية هي الأحكام التي أصدرتها السنة بمعزل عن القران بأمر من السماء، سواء كانت تلك التشريعات السنوية في مقام الأحكام الوضعية أو التكليفية مثل السنة الشريفة المثبتة لمانعية قتل الوارث مورثه، من ميراثه، أو لسببية الشركة للشفعة، أو استحباب الأذان للصلاة، أو كراهة الدخول في سوم المؤمن، أو تحريم لبس الحرير للرجال، او وجوب نفقة الوالدين على.ونحو ذلك كحديث:لا يجمع بين المرأة وعمّتها، ولا بين المرأة وخالتها . فالسنة مصدر تشريعي مستقل، وكذلك كالصلاة إلى بيت المقدس من دون وجود نص قراني، بل على العكس جاء القران لينسخ سنة الصلاة إلى بيت المقدس نحو الكعبة المشرفة هو وجود سنة تاسيسية قد سكت القران عنها مثل الامر الذي صدر بالتوجه إلى بيت المقدس في الصلاة قبل نسخ هذه القبلة، وذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ** . . . ﴾ البقرة،١٤٣، فالاية تبين ان القبلة الأولى كانت بوحي من الله "عزوجل"، ولكنه غير متلو، ثم نزل الوحي المتلو بغير هذه القبلة، قال تعالى: ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ البقرة،١٤٤ ولعل بيان هذا المعنى يتضح في شأن نسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة، إذ يحتمل أنَّ المسلمين في مكة كانوا يتوجهون إلى الكعبة منذ أن فرضت الصلاة- وليس في هذا نص قرآني-، والمسلمون بعد الهجرة أمروا أن يتوجهوا إلى بيت المقدس بأمر إلهي للرسول ﷺ ، ومدة التوجه لبيت المقدس: سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا، وهو أمر غير قرآني أيضاً أي أمر من السنة المطهرة، ثم جاء الأمر القرآني الأخير: ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**

فهنا يتبين أن الحديث الشريف يتنوع في وظائفه فهو مبين القران والسنة، وهو مؤكد للقران والسنة، وهو مؤسس للأحكام المسكوت عنها في الشريعة الإسلامية السمحاء .

وكذلك اشير إلى مسالة ان السنة هي اصلا شرح للقران، وترجمان لسيرة المعصوم، بمعنى: انالحديث هو شرح للقران وتوضيح في الاعم الاغلب، في حين كان بفعل الزمن وبفعل تجدد اللغة العربية ان اصبح لشرح الحديث شرح وهو ما يعرف اليوم بتفسير الحديث أو شرح الحديث . لذلك قناعتي الشخصية ان القران لا يفسره الا كلام المعصوم

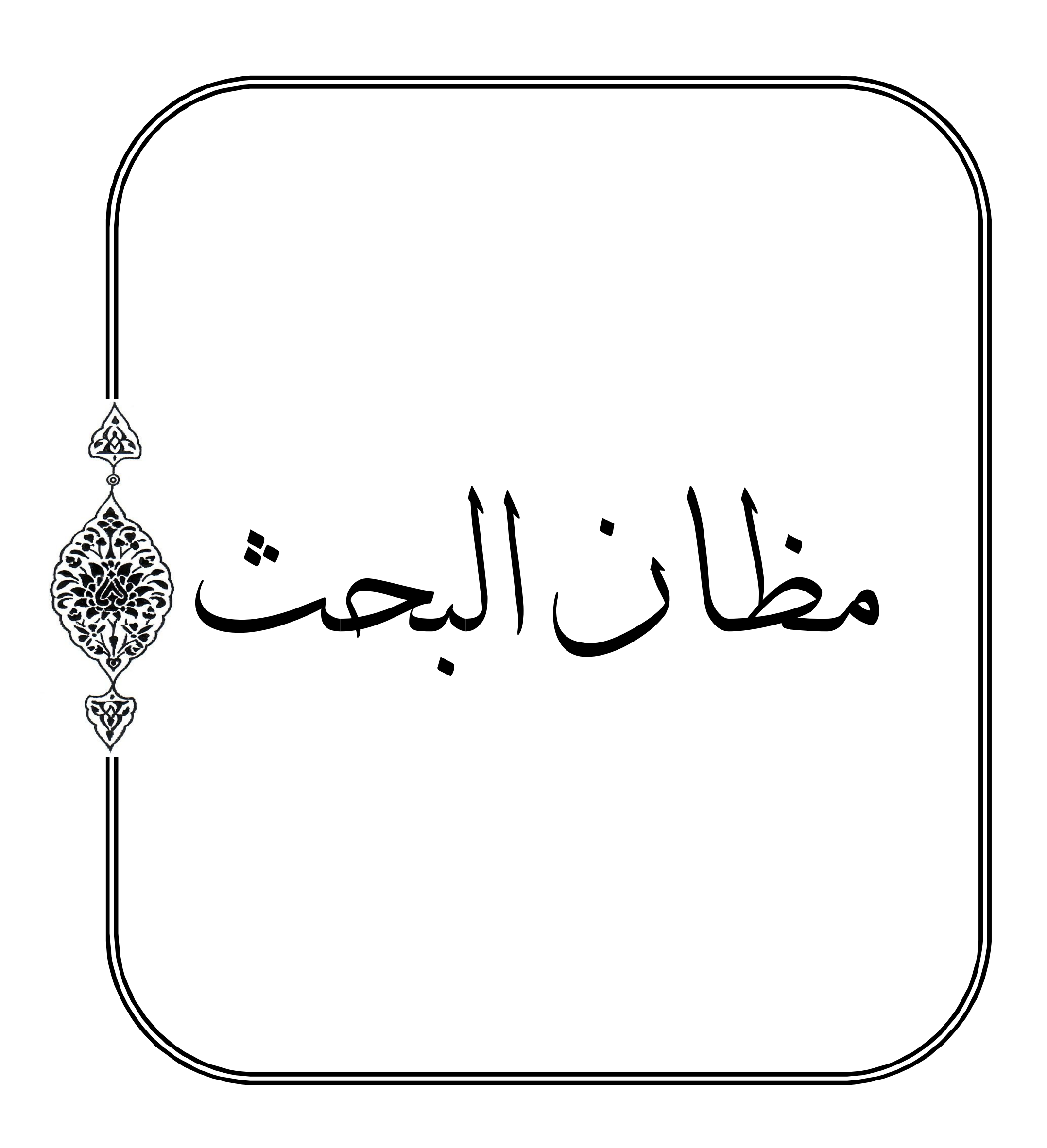
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة،١٤٤ . وَمَثَلُهُ تحول القبلة من المسجد الأقصى- إلى الكعبة.والغرض من ذلك هو قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة،١٤٣ . وكذلك من الامور التي جاءت السنة لتؤسس وتبني حكما شرعياً سكت القرآن الكريم عن ذكره وتأسيسه كحرمة لبس الحرير على الرجال، واستحباب الأذان في الصلاة الواجبة، وعدم زواج الرجل من خالة او عمت زوجته الا بإذنها .وكذلك: دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر وهو بدليل ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه ". الكافي، ١ / ٢٦٧.

لان السنة جاءت توضيحية أي شارحة ومبينة لايات القران الكريم في الاعم الاغلب؛ ولانهم صنو القران، ولانهم لاينطقون ولا يفعلون ولاينهجون الا القرآن العظيم، وليس اللغة وغيرها فانتبه .

وما يؤيد ذلك ما ورد عن محمد بن الحسن الخوارزمي قال سمعت علي بن المديني يقول قال عبد الرحمن بن مهدي الرجل إلى الحديث أحوج منه إلى الأكل والشرب وقال الحديث تفسير القرآن[1]. ومثل ذلك الكثير.

---

(١) الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، ٣١.



مظان البحث



مظان البحث

مظان البحث أو مايسمى ثبت المصادر والمراجع ، أو قائمة المصادر والمراجع أو فهرست المصادر والمراجع أو ببليوغرافيا البحث[1] وذلك بترتيبها حسب الحروف الهجائية.

تنويه /

هنا في قائمة المصادر والمراجع توجد بعض الكتب التي تخلو من سَنَةِ الطباعة ، ورفعاً للإشكال ، تُنظر الكتب في مكتبة أهل البيت الالكترونية؛ لأن هذه الكتب – التي تخلو من سَنَةِ الطباعة – مُقْتَبَسةٌ من هذه المكتبة.

(١) بِبْلِيُوغْرَافيا: هي فَهرَسَةُ الكُتُب(ثَبْتُ المَرَاجِع): وهو علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود و قواعد معينة. وثبت المراجع هي التي استعان بها الكاتب في إنشاء اطروحته أو رسالته أو مؤلفه ، بحاكمية ما عرفه قاموس أكسفورد "ببليوجرافيا أو ببليوغرافيا" بأنها (نسخ أو كتابة الكتب، وصف وتاريخ الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك، قائمة بالكتب الخاصة بمؤلف أو ناشر أو وطن أو فكرة معينة أو موضوع معين.

۞ ﴿ القرآن الكريم ﴾ ۞

١ الأحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم ابن أبي جمهور (ت ٨٨٠هـ) ،عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ، تقديم: شهاب الدين النجفي المرعشي ، تح: الحاج آقا مجتبى العراقي ، ط :١ ، سيد الشهداء ، قم ، إيران ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

٢ أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ) ، مسند أحمد ، الناشر: دار صادر - بيروت – لبنان .

٣ الإربلي ، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، الطبعة: الثانية ، الناشر: دار الأضواء - بيروت – لبنان ، سنة الطبع: ١٤٠٥ - ١٩٨٥م .

٤ استناداً إلى برنامج القرآن الكريم، شركة صخر للكمبيوتر، السعودية، الإصدار الثاني، ١٩٩٦م.

٥ البابلي ، أبو الفضل حافظيان ، رسائل في دراية الحديث ، ط:١ ، دار الحديث ، قم ، إيران ، ١٤٢٤هـ .

٦ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

٧ البرقي، ابو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ)،المحاسن، تح: السيد جلال الدين الحسيني (المحدث)، ط: ١، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ١٣٧٠هـ.

٨ البروجردي، حسين الطباطبائي(ت ١٣٨٣هـ)، جامع أحاديث الشيعة، المطبعة: المطبعة العلمية– قم، سنة الطبع: ١٣٩٩.

٩ البهائي ، بهاء الدين ، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (ت ١٠٣٠هـ) ، الحبل المتين " الوجيزة في علم الدراية" ، ط: ١، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، إيران ، ١٣٢١هـ .

١٠ التهانوي، محمد علي بن علي بن محمد الحنفي (ت: ١١٥٨ هـ) ، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: لطفي عبد البديع، راجعه: أمين الخولي، تر: د. عبد المنعم محمد حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، سنة الطباعة: ١٣٢٨هـ- ١٩٦٣م.وكذلك الكتاب نفسه، تحقيق، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ط:١، سنة الطباعة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١١ الجعيفري، مصطفى صالح، علوم الحديث عند الإمامية، رؤية في الأسس والمقدمات، شعبة البحوث والدراسات الإسلامية، العتبة العلوية المقدسة / النجف الأشرف، ٢٠١٤م.

١٢ الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط :٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧م .

١٣ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تح: مؤسسة آل البيت "عليهم السلام " لإحياء التراث ، ط: ٢ ، مهر ، قم ، إيران ، ١٤١٤هـ .

١٤ الحلي، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦ هـ)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تصحيح حسن زادة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤٢٥هـ .

١٥ الحويزي ، عبد علي بن جمعة (ت ١١١٢هـ) ، تفسير نور الثقلين ، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، الطبعة: الرابعة ، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان ، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم ، سنة الطبع: ١٤١٢هـ.

١٦ الخطيب البغدادي ، أبي بكر ، أحمد بن علي (٤٦٣هـ) ، الكفاية في علم الرواية ، تح: أحمد عمر هاشم ، ط: ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م .

١٧ الرازي ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، ط٢، صورته دار الكتب العلمية، طهران، (د.ت) .

١٨ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ) ، مختار الصحاح ، تح: أحمد شمس الدين ، ط: ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥ – ١٩٩٤م .

١٩ الرازي، فخر الدين ، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب [تفسير الرازي] ، ط: ١ ، مكتبة أهل البيت الالكترونية ، قم ، إيران ، (د. ت) .

٢٠ الراغب الأصفهاني ، أبي القاسم ، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) ، المفردات في غريب القرآن ، ط: ٢ ، دفتر نشر الكتاب ، قم ، إيران ، ١٤٠٤ هـ .

٢١ الزبيدي ، محمد بن محمد مرتضىٰ (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: علي شيري ، ط: ١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤م .

٢٢ الزريجاوي ، عادل زامل عبد الحسين الزريجاوي ، قواعد علم الحديث عند أئمة هل البيت "عليهم السلام" ، أطروحة دكتوراه.

٢٣ الزمخشري ، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء ، سنة الطبع: ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م .

٢٤ السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ) ، فتح المغيث شرح الفية الحديث، تحقيق صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، سنة الطبع: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .

٢٥ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١٨هـ) تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق وتعليق محمد محمد العوضي، دار البيان العربي، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .

٢٦ الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ هـ) ،الرعاية في علم الدراية ، تح: عبد الحسين محمد علي بقال كتاب ، ط: ٢ ، بهمن ، قم ، إيران ، ١٤٠٨ هـ .

٢٧ الصالح ، الدكتور صبحي الصالح ، علوم الحديث ومصطلحاته، ط:١، مكتبة الحيدرية، قم ، ايران، سنة الطبع: ١٤١٧ هـ .

٢٨ الصدر ، حسن (ت ١٣٥٤ هـ) ، نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي ، تح: ماجد الغرباوي ، اعتماد ، قم ، إيران ، (د . ت) .

٢٩ الصدوق ، أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، من لا يحضره الفقيه ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، ط: ٢ ، قم ، إيران ، ١٤٠٤هـ .

٣٠ الصدوق ، أبو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، كمال الدين وتمام النعمة ، تح: علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، إيران ، ١٤٠٥هـ .

٣١ الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، عيون أخبار الرضا، تص: حسين الأعلمي، ط: ١، مطابع مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

٣٢ الصدوق، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ)، معاني الأخبار، ط: ١، مطابع مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

٣٣ الصفار ، محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠هـ) ، بصائر الدرجات ، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي ، المطبعة: مطبعة الأحمدي – طهران ، الناشر: منشورات الأعلمي – طهران ، سنة الطبع: ١٤٠٤ – ١٣٦٢ ش .

٣٤ الطبرسي ، أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٤٨هـ) ، مجمع البيان في تفسير القران ، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط: ١ ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م.

٣٥ الطريحي ، فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ) ، مجمع البحرين ، تح: السيد أحمد الحسيني ، ط: ٢ ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، قم ، إيران ، ١٤٠٨ هـ .

٣٦ الطوسي ، أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تح: حسن الموسوي الخرسان ، ط: ٤ ، خورشيد ، طهران ، إيران ، ١٣٦٣هـ .

٣٧ الطوسي ، أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، التبيان في تفسير القرآن ، تح: أحمد حبيب قصير العاملي ، ط: ١ ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، إيران ، ١٤٠٩هـ .

٣٨ الطوسي ، أبو جعفر ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، الخلاف ، تح: جماعة من المحققين، ط: ١ ، المطبعة: بهمن ، قم ، إيران ، سنة الطبع: جمادي الآخرة ١٤٠٧هـ .

٣٩ العاملي ، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت٦٦٤هـ) ، الدر النظيم ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت .

٤٠ العسقلاني ، للحافظ ابن حجر ، نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، دار الفكر بيروت لبنان، سنة الطبع:١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤١ العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، سنة الطبع:١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٤٢ العسكري ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران(ت ٣٩٥ هـ) ، معجم الفروق اللغوية ، تح: مؤسسة النشر

الإسلامي ، ط :١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، ١٤١٢هـ .

٤٣ العيني (ت ٨٥٥هـ) ، عمدة القاري ، المطبعة: بيروت – دار إحياء التراث العربي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٤٤ الغفاري ، علي اكبر ، دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية للعلامة المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ، تح: علي اكبر غفاري ، ط :١ ، تابش ، تهران ، إيران ، ١٣٦٩هـ .

٤٥ الفراهيدي، ابو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، كتاب العين ، تح: الدكتور مهدئ المخزومي الدكتور إبراهيم السامرائي، ط :٢ ، الصدر، إيران، سنة الطبع: ١٤١٠هـ .

٤٦ الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط ، ط: ١ ، دار العلم للجميع ، بيروت ، لبنان ،سنة الطبع: ١٣٠٦هـ.

٤٧ الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت ٧٧٠هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، ط: ١ ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

٤٨ القبانجي ، السيد حسن ، مسند الإمام علي "عليه السلام " ، تحقيق: التحقيق: الشيخ طاهر السلامي ، الطبعة: الأولى ، المطبعة: الأعلمي ، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان ، سنة الطبع: ١٤٢١ - ٢٠٠٠م .

٤٩ القريشي ، زينب خضير بوهان ، تجديد منهج الحديث الشريف عند السيد البروجردي ، "١٢٩٢ – ١٣٨٠هـ" ، أطروحة دكتوراه

٥٠ الكاشاني ، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ) ، التفسير الصافي، تحقيق: صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة: الثانية ، المطبعة: مؤسسة الهادي - قم المقدسة ، الناشر: مكتبة الصدر – طهران ، سنة الطبع: رمضان ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش

٥١ الكليني ، أبو جعفر ، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ) ، الكافي ، تعليق: علي اكبر غفاري ، ط: ٥ ، مطبعة: الحيدري ، طهران ، إيران ، ١٣٦٣هـ.

٥٢ الكني ، علي (ت ١٣٠٦ هـ) ، توضيح المقال في علم الرجال ، تح: محمد حسين مولوي، ط :١ ، سرور ، دار الحديث، قم ، إيران ،سنة الطبع: ١٤٢١هـ .

٥٣ اللكنوي، محمد عبد الحي، ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجُرجاني في مصطلح الحديث، خرج أحاديثه – خليل منصور – ، ط:١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة الطبع: ١٤١٨ه – ١٩٨٨م.

٥٤ المامقاني ، عبد الله (ت ١٣٥١هـ) ، مقباس الهداية في علم الدراية ، تح: الشيخ محمد رضا المامقاني ، ط: ١ ، مؤسسة آل البيت ، قم ، إيران ، سنة الطبع: ١٤١١ هـ .

٥٥ المتقي الهندي ، علي (ت ٩٧٥هـ) ، كنز العمال ، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني ، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت – لبنان ، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

٥٦ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصبهاني (ت ١١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح: يحيئ العابدي الزنجاني، والسيد كاظم الموسوي المياموي ، ط: ٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ،سنة الطبع: ١٩٨٣م .

٥٧ مجموعة مؤلفين، (إبراهيم مصطفىٰ ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار)، المعجم الوسيط ، تحقيق: مجمع اللغة العربية

، دار النشر: دار الدعوة، د.ت. وهو موجـود في المكتبـة الشـاملة ، الاصدار الثاني .

٥٨ المرتضى، السيد أبو القاسم علي بن الحسين (ت: ٤٣٦ هـ). الشـافي في الإمامة، تحقيق، عبد الزهرة الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق، طهران، ط:٢، سنة الطبع:١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦م.

٥٩ المصري ، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط: ١ ، نشر أدب الحوزة ، قم ، إيران ، ١٤٠٥هـ .

٦٠ المظفر، الشيخ محمد حسن (ت: ١٣٧٥ هـ)، دلائل الصدق لـنهج الحق، مؤسسة آل البيـت "عليـه السـلام" لإحيـاء الـتراث،ط:١، دمشق ، سوريا، سنة الطبع: ١٤٢٢ هـ.

٦١ المفيد ، الشيخ محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) ، الاختصاص ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، السيد محمـود الزرنـدي ، الطبعة: الثانية ، النـاشر: دار المفيـد للطباعـة والنشر والتوزيـع - بيروت – لبنان ، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣م .

٦٢ المناوي ، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، تحقيق: تصحيح أحمد عبد السلام ، الطبعـة: الأولى ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، سنة الطبع: ١٤١٥ - ١٩٩٤م .